

# التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

★ أأمن بطش الله تعالى

من يستهزئون بالنبي ﷺ؟!!

المجلد ٢٠، العدد ١٢، ربيع الأول والثاني ١٤٢٩ هـ

★ " ترى نسلأ بعيداً "

★ شتان بين قناة الحياة وقناة الأحمديّة



**لها** في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتنقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

**قضى** مؤسسها كل حياته مجاهداً من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألماً لضياح التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتاباً دفاعاً عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

**بعد** انتقال حضرة الإمام المهدي ﷺ إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين ﷺ خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد - رحمه الله تعالى - ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

**تلك** هي.. باختصار شديد.. ملاحم الجماعة الإسلامية الأحمديّة.

**الأحمديّة** هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها العودة بالإسلام إلى صورته الأصلية التي جاء بها سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ الجماعة الإسلامية الأحمديّة بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان في الهند. وقد أعلن أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود.

**الجماعة** الإسلامية الأحمديّة تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحوجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

**تعمل** على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

**مواردها** المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

**تُصدر** الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتباً دينية وكثيراً من المجالات والجرائد الإسلامية.

**وهبها** الله بفضل ثلاث محطات فضائية تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمةً الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي  
بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني altaqwa@islamahmadiyya.net  
0044 (0) 20 8 5421768 الهاتف والفاكس  
http://www.islamahmadiyya.net موقعنا عبر شبكة الإنترنت

# النقود

المجلد العشرون، العدد الثاني عشر -

ربيع الأول والثاني ١٤٢٩ هـ - نيسان/ أبريل ٢٠٠٨ م

٣ - ٢	حتى لا نكون في عداد الظالمين	"كلمة التقوى"
٩ - ٤	صحة بيان القرآن الكريم ودقته	في رحاب القرآن الكريم
١٠	من نفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ	أحاديث نبوية شريفة مختارة
١١	بالشكر تدوم النعم وتزيد الآلاء	اقتباس من كتابات المسيح الموعود ﷺ
٢٢ - ١٢	أَمِنَ بَطْشَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ يَسْتَهْزِئُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ	خطبة الجمعة
٢٣	إني اهتديت بنور وجه المصطفى	(قصيدة) أحمد رؤوف
٢٧ - ٢٤	شтан بين قناة الأحمدية وقناة الحياة!	الأستاذ: تميم أبو دقة
٢٣ - ٢٨	نبوءة الابن الخامس وتحققها	الداعية: محمد طاهر نديم
٣٤	لأمير قلبي إن نظمت قصائدي	(قصيدة) عيسى الحاج رحمون
٣٥	حكم ونوادر	جمال أغزول
٣٦	أخبار الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم	الداعية: محمد أحمد نعيم

الهيئة الإدارية  
نصير أحمد قمر  
منير أحمد جاويد  
عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير  
أبو حمزة التونسي  
التوزيع  
مظفر أحمد

هيئة التحرير  
عبد المؤمن طاهر  
عبد المجيد عامر  
محمد طاهر نديم

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استراليا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة  
تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



مسجد الجماعة الإسلامية الأحمدية  
بكو كويلا - غانا.

الصورة من إهداء عمير علم  
مدير مكتبة الصور بالجماعة



## حتى لا نكون في عداد الظالمين

من المعتقدات والممارسات التي شاعت وراجت في الأمم القديمة.. السحر والشعوذة والتي ضلّت عن هدي السماء بل راحت تتهم رسل الله وأنبياءه بخضوعهم لتأثيره تارة وأخرى بممارسته. ويمكن التماس ذلك مما أورده القرآن الكريم في مواضع شتى: ﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسْحَرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ (يونس: ٧٧) ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٥٠) ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (ص: ٥) ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ (الذاريات: ٥٣)

وما زالت هذه البدعة راسخة في عقول كثير من الشعوب المتقدمة والمتخلفة على حد سواء وبالتحديد المجتمعات العربية والإسلامية التي تعتبر بدعة السحر قوة خارقة للعادة. وما زالت وسائل الإعلام المختلفة تطالعنا بين فينة وأخرى بقضايا ذات أوجه مختلفة عن وقائع وأحداث وقضايا اجتماعية ذات صلة بهذا الموضوع. ولقد استغربت من هذه الهالة الوهمية الخرافية للسحر التي أصبحت عند شريحة عريضة من المجتمعات من المسلّمات اليقينية بل والإيمانية. وفي الحقيقة لا يوجد ما يدعو للحيرة والعجب حيث إن الفكر التقليدي الذي يروج له المشايخ يعتقد بحقيقة السحر وفاعليته ثم وفي الوقت نفسه ينهى عن ممارسته أو إتيانه. وكيف لا يثق العوام بصحته وقد جاءهم من شيخ مشهور يقوم بالتأصيل الباطل له بشبهات عديدة منها أن النبي الأكرم محمد ﷺ لم يسلم من تأثير السحر الذي صنعه له لبيد بن الأعصم؟! فما بالك بعمامة الناس؟ هذا بالإضافة إلى القراءة التفسيرية الخاطئة لما جاء في

القرآن الكريم عن قصة هاروت وماروت والتي أصبحت على لسان كل من يعتقد بصحة فاعلية السحر من المشايخ والعوام والمشعوذين على حد سواء. إن هذه الشبهات والمفاهيم التفسيرية الخاطئة التي تُروى لعوام الناس تجعلهم يفزعون من سلطان السحر المزعوم ويخشونه. إذ لا يرون دليلاً كافياً على حقيقة السحر غير هذه القراءات التفسيرية الباطلة.. ولسنا هنا أخي القارئ في معرض الرد وتقديم أدلة وشروحات الفكر الإسلامي الأحمدى في نقض تلك التفسيرات التقليدية. ولكل من يتبغي معرفة الحق الذي نحن عليه أن يراجع أدبيات الجماعة..

لقد هالني ما تناقلته وسائل الإعلام مؤخراً عن امرأة أمية في أرض نجد والحجاز اعتقلتها شرطة ما يسمى بالأمر



جاهلة أن يحاكم فكر سائد. بمجمله يؤصل للسحر باسم الإسلام باعتباره حقيقة.. فليت هؤلاء حاكموا فكرهم الرجعي المتخلف وراجعوه ليخلصوا مجتمعاتهم من تلك الخرافات التي تم صبغها بصبغة الإسلام، والإسلام الحق منها براء.. ولا شك أن التأصيل للسحر يرتبط بانعدام الوعي وبفهم خاطئ للنصوص الدينية، وتجنذر الفكر الخرافي في المجتمعات الإسلامية الذي ما زال يؤمن بهذه الظاهرة كحقيقة عقائدية.

ومما أشارت إليه دراسات في هذا المجال هو أن المجتمعات العربية تنفق ما قدره خمسة ملايين دولار سنويا على السحر والشعوذة حيث أصبحت هذه الظاهرة تفرض نفسها على المجتمع العربي بشكل خطير حتى تحولت إلى جزء من ثقافته الدينية والاجتماعية. ولا ينحصر الاعتقاد بالسحر والشعوذة على فئة المتعلمين بل تعدى الأمر إلى نخب مثقفة ذات تعليم عالٍ. وقد أشار موقع أشهر قناة إخبارية عربية إلى أن ٥٥ في المائة من المتردات على السحرة وأدعياء فك السحر المزعوم بالرقية من المتعلمات والمثقفات، و ٢٤ في المائة ممن يجدن القراءة.. الأمر الذي يدل على أن ظاهرة "الشعوذة والسحر" تُعد مؤشرا حقيقيا على وجود أزمة ثقافية واجتماعية ودينية. أعاذنا الله من الجهالة والضلال وهدى أمة المصطفى ﷺ من ضلالات الزمن الأخير الذي أشار إليه بقوله: إن بين يدي الساعة أياما يُرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل.. ووقفهم لقبول دعوة الحق دعوة المسيح الموعود ﷺ الذي نزه القرآن من حقيقة السحر الوهمية ونزه شخص الرسول ﷺ من دعوى السحر المزعوم حتى لا نكون في عداد أولئك الظالمين الذين اتهموا رسولنا الأكرم عليه ألف صلاة وسلام: ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ (الإسراء: ٤٨)

**ولعل تلك المرأة السعودية التي تحترف الدجل والخرافة لها عذرهما كونها أمية جاهلة كما أفادت التقارير وفي المحصلة فهي نتاج ما أصَّله فكر ديني تقليدي سائد.**

بالمعروف والنهي عن المنكر. وأدينبت بتهمة ممارسة السحر وحُكم عليها بالإعدام. مما حدا بمنظمات حقوق الإنسان لترفع صوتها منددة بالحكم. والأدهى والأمر هو ما بررت به تلك السلطات القضائية موقفها من أن تلك الساحرة قد أضرت بسحرها الخارق بأحد الأشخاص بعجز جنسي مما حدا به إلى رفع القضية إلى القضاء للقصاص له منها!! ومما يدعو إلى السخرية والضحك أن تتساوى مفاهيم العوام والمتعلمين مع رجال القضاء الشرعي باعتبار السحر حقيقة فاعلة خارقة للعادة؟؟ ولعل تلك المرأة السعودية التي تحترف الدجل والخرافة لها عذرهما كونها أمية جاهلة كما أفادت التقارير، وفي المحصلة فهي نتاج ما أصَّله فكر ديني تقليدي سائد. إن الجاهل معذور ما لم يتم توعيته وإقامة الحججة عليه، وكان حريا قبل محاكمة أمية



﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا  
وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ \* إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ  
فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ  
بِرَشِيدٍ﴾ (هود: ٩٧ - ٩٨).

## صحة بيان القرآن الكريم ودقته

شرح الكلمات:

سلطن: السلطان: الحجة، تقول: له  
سلطن مبین.. أي حجة (الأقرب).

التفسير:

انسجماً مع موضوع هذه السورة،  
لا يتناول القرآن الكريم هنا من  
أحوال موسى مع قوم فرعون إلا ما  
يحمل طابع العقاب فقط. فقد تحدث  
هنا فقط عن الفرعونيين الذين لم  
يؤمنوا به فهلكوا، دون أن يتطرق  
إلى ذكر بني إسرائيل الذين صدقوه  
فورثوا نعم الله تعالى.

لقد سبق أن بينت أن فرعون ليس  
اسماً لشخص معين وإنما هو لقب  
لملوك مصر أي لمن حكموا وادي  
النيل والإسكندرية قبل حكم  
الرومان هناك. أما بعد استيلاء  
الروم على الأراضي المصرية فلم يبق  
لهذا اللقب أثر، وإنما كان للملوك  
الرومان ألقاب رومانية خاصة.

كما لم يكن "فرعون" لقباً لملوك

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِلَىٰ  
فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ  
بِرَشِيدٍ ﴿٩٨﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ  
وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٩﴾ وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ  
الْقِيَامَةِ بئس الورد المرفود ﴿١٠٠﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى  
نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠١﴾

(سورة هود)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ



عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكره موسى ففضى عليه ﴿ (القصص: ١٦). مما يبين أن موسى لكم المصري على سبيل التأنيب لا بنية القتل، ولكن المسكين مات بلكمة واحدة منه.

**ثالثاً:** وتذكر التوراة أن موسى رأى في اليوم التالي أيضاً عبرانيين يختصمان، حيث جاء فيها: "ثم خرج في اليوم الثاني وإذا رجلان عبرانيان يتخاصمان. فقال للمذنب: لماذا تضرب صاحبك؟ فقال: من جعلك رئيساً وقاضياً علينا؟ أفنكر أنت بقتلي كما قتلت المصري" (الخروج ٢: ١٣ و ١٤).

ولكن القرآن الكريم يصرح أن الخصومة في اليوم التالي ما كانت بين عبرانيين وإنما بين عبراني ومصري، كما هو ظاهر من قوله تعالى ﴿ فأصبح في المدينة خائفاً يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه. قال له موسى إنك لغوي مبين. فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين ﴿ (القصص: ١٩ و ٢٠).

في بعض الأمور ومنها: **أولاً:** تقول التوراة بأن أم موسى لم تقذفه في مياه النيل، وإنما وضعت في سلّة وخبأها بين نبات يُسمى الحلفاء على شاطئ النهر، فقد جاء فيها: "أخذت (أمه) له سفطاً من البردي وطلّته بالحمر والزفت، ووضعت فيه الولد ووضعت بين الحلفاء على حافة النهر" (الخروج ٢: ٣).

ولكن القرآن الكريم يؤكد أن أمه وضعت في التابوت ووضعت التابوت في النهر حيث جاء فيه: ﴿ إذ أوحينا إلى أمك ما يوحي. أن اقدفيه في التابوت فاقدفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له ﴿ (طه: ٣٩ و ٤٠).

**ثانياً:** ورد في التوراة أن موسى عليه السلام قتل المصري المتشاجر مع العبراني قتلاً عمداً حيث قيل فيها: فرأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من إخوته. فالتفت إلى هنا وهناك، ورأى أن ليس أحد، فقتل المصري وطمره في الرمل (الخروج ٢: ١١ - ١٢).

بينما يبرئ القرآن الكريم سيدنا موسى عليه السلام من تهمة القتل المتعمد حيث قال: ﴿ فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من

أسرة واحدة، وإنما أطلق على ملوك من عدة أسر حكمت مصر لحوالي ثلاثة أو أربعة آلاف من السنين، وكان عدد ملوك هذه الأسر مختلفاً، فأحياناً كان يظهر من أسرة واحدة عشرة أو عشرون ملكاً.

وفرعون الذي اصطدم بموسى عليه السلام لم يكن من سكان مصر الأصليين، وإنما كان من أسرة أجنبية، ولذلك كان حذراً متخوفاً من الإسرائيليين خشية أن يتآمروا عليه مع أهل البلد الأصليين، أو يهتوا لحربه. فقد ورد في التوراة: فقال لشعبه: "هو ذا بنو إسرائيل شعب أكثر وأعظم منا. هلمّ نحتال لهم لئلا ينموا ويتكاثروا، فيكون إذا حدثت حرب أنهم ينضمون إلى أعدائنا ويصعدون في الأرض" (الخروج ١)

وقوله "شعب أكثر وأعظم منا" لا يعني أنهم أكثر عدداً من أهل البلد جميعاً، وإنما المراد أنهم أكثر من عائلة فرعون وذريتها.

وولد سيدنا موسى عليه السلام في الأيام التي كان فرعون يضطهد بني إسرائيل. وهناك في التوراة أحوال أخرى لموسى منذ الولادة حتى الشباب وما بعده (سفر الخروج ٣ و ٤)، ولكن القرآن الكريم يختلف مع بيان التوراة



## ما أروع بيان القرآن وما أقربَه إلى الأخلاق الفاضلة الطاهرة، حيث يبين أن الفتاتين كانتا لا تقتربان من الماء حشمةً وحياءً.

إلهنا“ (الخروج ٣: ١٨). وكأن  
الله تعالى نفسه علّم موسى الخداع  
والكذب! والعياذ بالله.  
ولكن القرآن الكريم يخبرنا أن الله  
تعالى أمره أن يذهب إلى فرعون  
ويقول له صراحةً ﴿إِنَّا رَسُولَا  
رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا  
تَعَدِّهُمْ﴾ (طه: ٤٨).

سادساً: قيل في التوراة بأن الله أمر  
موسى: ”تطلب كل امرأة جارحاً  
ونزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب،  
وتضعونها على بنيكم وبناتكم،  
فتسلبون المصريين“ (الخروج ٣:  
٢٢).

ولكن الله تعالى يصرّح في القرآن  
الكريم أن الله تعالى لم يأمرهم بسلب  
المصريين حليّهم، وإنما أخذوها  
بأنفسهم غدراً وخيانةً حيث جاء في  
القرآن قولهم (ولكننا حُمّلنا أوزاراً  
من زينة القوم) (طه: ٨٨). وهذا  
يعني أنهم هم المسؤولون عن هذه

القرآن إلهما اثنتان.  
ب - تقول التوراة بأنهن كنّ قد ملأن  
الجرار بالماء، وأن الرعاة منعهن من  
الاستقاء. ولكن القرآن الكريم يبيّن  
أن الفتاتين لم تقتربا من الماء حشمةً  
وحياءً، بل ما زالتا تذودان قطيعهما  
عن الماء.

ج - تزعم التوراة بأن موسى  
تصدى للرعاة المتخاصمين مع  
الفتيات، وأنجدهن وسقى لهن، بينما  
يعلن القرآن الكريم أنه سقى دون أن  
يحدث أيّ شجار بينه وبين الرعاة.  
خامساً: تصرّح التوراة بأن الله  
تعالى أمر موسى أن يرجع إلى مصر  
ويخرج بني إسرائيل من مصر دون  
أن يشعر فرعون بأنهم هاربون من  
ملكه، حيث جاء فيها: ”تدخل  
أنت وشيوخ بني إسرائيل إلى  
ملك مصر وتقولون له: الرب إله  
العبرانيين التقنا، فالآن نمضي سَفَرًا  
ثلاثة أيام في البرية ونذبح للرب

رابعاً: تقول التوراة إن موسى عليه السلام  
لما بلغ ماء مدين بعد فراره من  
فرعون بعد حادث القتل حدث  
به ما يلي: ”وكان لكاهن مديان  
سبع بنات، فأتين واستقين وملأن  
الأجرار يستقين غنم أبيهن. فأتى  
الرعاة وطردهن. فنهض موسى  
وأنجدهن وسقى غنمهن“ (الخروج  
٢: ١٦ - ١٩).

بينما يصف القرآن الحادث كما  
يلي: ﴿ولما ورد ماء مدين وجد  
عليه أمة من الناس يسقون ووجد  
من دونهم امرأتين تذودان. قال:  
ما خطبكما؟ قالتا: لا نسقي حتى  
يُصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير.  
فسقى لهما ثم تولّى إلى الظلّ فقال:  
ربّ إني لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾  
(القصص: ٢٤ و ٢٥).

ما أروع بيان القرآن وما أقربَه إلى  
الأخلاق الفاضلة الطاهرة، حيث  
يبيّن أن الفتاتين كانتا لا تقتربان من  
الماء حشمةً وحياءً.

وهناك نواحٍ أخرى للاختلاف بين  
ما ورد في التوراة والقرآن الكريم  
فيما يخص هذا الحادث، منها:

أ - تقول التوراة بأن سبع بنات  
للكاهن وردن الماء، بينما يقول



سنة، وعلى كون بيان التوراة مشكوكًا فيه، رغم ادعاء أهلها أنها كانت قد دُونت في زمن موسى عليه السلام.

أما التساؤل لماذا سُمِّي موسى بهذا الاسم، فتقول التوراة بأن سببه أنه انْتُشِل من الماء (خروج ١٠: ٢). ولكن العجيب أنها - من جانب آخر - تُنكر إلقاء أمه له في مياه النيل. ولكن القرآن الكريم يعلن ويؤيد بكل صراحة إلقاءها له في اليم.

أما كلمة "هارون" فليس لها أي معنى باللغة العبرية. ويرى الباحثون المعاصرون أن الكلمة جاءت من إحدى لغات شمال الجزيرة العربية (الموسوعة البريطانية، كلمة Aaron). وهذا يعني أن العبرانيين في زمن موسى كانوا لا يزالون على صلة بلغتهم الأصلية أي العربية التي اشتقت منها العبرية.

﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدَ الْمَؤْرُودُ﴾  
(هود: ٩٩)

شرح الكلمات:

يقدم: قدم القوم يقدم قدمًا وقدمًا:

داعياً إلى هذا العمل الوثني المنكر حيث تقول: "فضرب الرب الشعب، لأنهم صنعوا العجل الذي صنعه هارون" (خروج ٣٢: ٣٥). أما القرآن الكريم فيبرئ ساحة هارون من هذه المعصية براءة كاملة معلناً: ﴿ولقد قال لهم هارون من قبل: يا قوم إنما فُتنتم به، وإن ربكم الرحمن فاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ (طه: ٩١).

ولا أرى حاجة لأي تعليق من جانبنا على هذه الاختلافات بين التوراة وبيان القرآن الكريم. والحق أن الكُتَّاب المسيحيين أنفسهم يعترفون بوجود التحريف والتلاعب بما ورد في التوراة. فقد قالوا في الموسوعة البريطانية أن جزءًا كبيرًا من التعاليم الحموراوية قد دُسَّت إلى كتاب موسى في شكل ملخص. (الموسوعة البريطانية، كلمة موسى). كما أنهم

خطأوا بيان التوراة أنه كان لهارون ضلعٌ في عبادة العجل، واستدلوا بذلك على أن عديدًا من الأمور قد أُضيفت إلى التوراة فيما بعد.

وباختصار، فإن العقل السليم والعلم الحديث كليهما متفقان على صحة بيان القرآن الذي نزل بعد موسى بألفي

الخديعة ولم يأمرهم الله بها أبدًا. سابعًا: لقد وصفت التوراة معجزة "اليد البيضاء" كما يلي: "فأدخل (موسى) يده في عبه (أي جيبه)، ثم أخرجها وإذا يده برصاء مثل الثلج (الخروج ٤: ٦) أي صارت يده بيضاء نتيجة البرص.

بينما يصرح القرآن الكريم أنها صارت بيضاء نيرة كآية ومعجزة، دون أن يكون بها أي مرض حيث قال: ﴿واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آيةً أخرى﴾ (طه: ٢٣).

ثامنًا: تزعم التوراة أن هارون اعتُبر أحدًا لموسى لكونه فردًا من اللاويين عشيرته، ولم يكن شقيقًا له حيث ورد فيها: "أليس هارون اللاويُّ أحمك، أنا أعلم أنه هو يتكلم" (الخروج ٤: ١٤).

ولكن القرآن الكريم صريح في أن هارون كان شقيقًا لموسى عليهما السلام، حيث جاء فيه قول هارون لموسى: ﴿يَبْنَؤُمْ، لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي﴾ (طه: ٩٥) والمراد من يا يبنؤم.. يا ابن أُمِّي.

تاسعًا: تعتبر التوراة هارون شريكًا مع بني إسرائيل في عبادة العجل، بل



**وباختصار، فإن العقل السليم والعلم الحديث كليهما متفقان على صحة بيان القرآن الذي نزل بعد موسى بألفي سنة، وعلى كون بيان التوراة مشكوكاً فيه، رغم ادعاء أهلها أنها كانت قد دُوت في زمن موسى ﷺ.**

سبباً لتطهيرهم تطهيراً باطنياً. كان الناس في القديم يقومون بكَيّ الحيوانات على وجهها وأطرافها، ولقد كره النبي ﷺ هذه العادة كرهاً شديداً (مسلم، السلام)، إلا أنه لما وجد أنهم يَكُونونها أيضاً كعلاج لها من الأمراض، سمح لهم بهذا حين لا يكون منه بد قائلًا: "آخرُ الدواء الكي". وهذا ما يشير إليه القرآن الكريم هنا بأن عطشهم سوف يعالج بالنار، وسيكون ذلك آخر علاج لتطهيرهم من أمراضهم.

﴿وَأَنْبِئُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْسُ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ (هود: ١٠٠)

**شرح الكلمات:**

**الرِّفْدُ:** رَفَدَهُ يَرْفِدُ رَفْدًا: أَعْطَاهُ؛

ولقد ذكُرَتْ في شرح الكلمات أن (أورد) تعني أصلاً أحضَرَ على المورد أي الماء، ولكن القرآن استخدمها بمعنى إحضارهم على النار. ذلك ليبيّن أنهم سوف يُعطون النار التي تدمر الحياة عوضًا عن الماء الذي هو سبب الحياة المادية والروحانية على السواء، وفق قوله تعالى ﴿وجعلنا من الماء كلَّ شيءٍ حيٍّ﴾ (الأنبياء: ٣١). وهكذا بيّن أن جهودهم التي بذلوها لتدمير حياتهم الروحانية بدلًا من إحرازها سوف تتمثل لهم بصورة النار المدمرة في يوم القيامة.

كما يمكن أن يكون المراد منه أنهم سوف يدخلون النار فعلاً، ولكن دخولهم فيها سوف يحقق لهم ما يحققه وارد الماء، بمعنى أن دخولهم النار سوف يشفي غليلهم الروحاني كما يشفي ورودُ الماء غليل العطشان، أي أن النار سوف تكون

سببهم. قدّم فلانٌ على قرنه: شجع واجترأ عليه. قدّم على العيب يقدم: رضيَ به. وقدّم من سفره: عاد. وقدم البلد: أتاه. (الأقرب).

**أورد:** ورد البعيرُ وغيره الماء: بلغه ودناه من غير دخول، وقد يحصل دخول فيه وقد لا يحصل. ووردَ زيدٌ الماء: خلافتُ صدر عنه. وأورده إيرادًا: أحضره المورد، ثم استعمل لمطلق الإحضار (الأقرب).

**الورد:** العطش؛ القطيع من الطير؛ الإبل الواردة؛ الجيش؛ النصيب من الماء؛ الماء الذي يورد؛ القومُ يردون الماء (الأقرب).

**المورد:** موضعُ الورود؛ الطريقُ إلى الماء (الأقرب).

**التفسير:**

يعني أن العاقل إنما يتبع أوامر من يهديه إلى الصواب وينفعه، ولكن هؤلاء الأغبياء اتبعوا فرعون الذي كانت أوامره تؤدي بهم إلى الهلاك. وأما قوله تعالى (فأوردتهم النارَ وبنس الورد المورد) فمعناه: ما هي الفائدة التي جَنَوْها من اتباع فرعون الذي ألقى بهم إلى النار، وبنست النار وردًا.

تزال باقية بينما لم يبقَ لبعضها الآخر  
أي أثر. وهكذا يلفت الله الأنظار  
إلى حقيقة تاريخية هامة بأن بعض  
الشعوب التي مرَّ ذكرها آنفًا لا تزال  
آثارها ومعالمها موجودة باقية، بينما  
اندرست آثار بعضها الآخر نهائيًا أو  
أصبحت في عالم المجهول. وإذا كان

يمكن أن تفسَّر كلمة (القرى)  
بمفهومين: الأول: أهل القرى باعتبار  
كلمة (أهل) محذوفة ونظيره قول إخوة  
يوسف لأبيهم (واسئل القرية التي كنا  
فيها) أي اسأل أهل القرية. فالمراد من  
بعضها آثار تعرف ولا معالم تُرى.

**أما التساؤل لماذا سُمِّي موسى بهذا الاسم، فتقول  
التوراة بأن سببه أنه انتُشل من الماء (خروج ١٠: ٢).  
ولكن العجيب أنها - من جانب آخر - تُنكر  
إلقاء أمه له في مياه النيل. ولكن القرآن الكريم  
يعلن ويؤيد بكل صراحة إلقاءها له في اليم.**

ولو أنهم يعثرون عليها في المستقبل  
فهذا أيضًا لا يقدر في القرآن  
العظيم لأنه يصفها بكلمة (حصيد)،  
والحصيد ما قُطع بالمنجل،  
 والمعروف أن النبات المقطوع  
بالمنجل تبقى أصوله محفوظة  
باقية.

**شرح الكلمات:**  
**حصيد:** حَصَدَ يَحْصِدُ وَيَحْصِدُ حَصْدًا  
وَحْصَادًا: قطعهُ بالمنجل. حَصَدَ الْقَوْمَ  
بالسيف: قتلهم. حصد الرجل: مات  
(الأقرب).

**التفسير:**  
يمكن أن تفسَّر كلمة (القرى)  
بمفهومين: الأول: أهل القرى باعتبار  
كلمة (أهل) محذوفة ونظيره قول إخوة  
يوسف لأبيهم (واسئل القرية التي كنا  
فيها) أي اسأل أهل القرية. فالمراد من

قوله ﴿منها قائم وحصيد﴾ أن بعض  
أهل هذه القرى (أي الشعوب) لا  
تزال ذريتهم قائمة باقية، وبعضها قد  
انقرضت أو صارت شبه منقرضة.  
والمفهوم الثاني: هو القرى نفسها،  
والمراد من قوله تعالى ﴿منها قائم  
وحصيد﴾ أن آثار بعض هذه المدن لا

أعانه، (يقولون): هو نعم الرافد  
إذا حلَّ به الوافد. والرفد: العطاء  
والصلة. وأصل الرفد ما يضاف إلى  
غيره ليعمده، وفي القرآن "بمس الرفد  
المرفود" أي العون المعان أو العطاء  
المعطى (الأقرب).

**التفسير:**  
أي.. أن الإنسان إذا اتبع الشرير  
جلب عليه خزي الدنيا والآخرة.  
واعلم أن (لعنة) لم ترد هنا كسبِّ  
وشتيمة، وإنما جاءت بمعناها الحقيقي  
أي البُعد، والمراد أنهم ما داموا قد  
عاشوا في الدنيا بعيدين عن الله تعالى،  
فإنهم سوف يُحرَمون من قربهِ جلَّ  
شأنه في الآخرة أيضًا.

وقد تشير كلمة (الرفد) إلى شخص  
فرعون، والمراد أنهم بدلاً من أن  
يعودوا إلى الله مالوا إلى فرعون،  
واعتمدوا عليه، وما أسوأه من عمادٍ،  
إذ تسبب في عذابهم، لأن عمادهم  
أي فرعون هوى نفسه أيضًا في  
الجحيم التي دفعهم إليها.

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ  
مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ (الآية: ١٠١)



## من نفحات أكمل خلق الله

سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ النَّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَاةُ. قَالَ: يَقُولُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ: انظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي، أَمَّتْهَا أَمْ نَقَصَتْهَا؟ فَإِنْ كَانَتْ تَامَةً كُتِبَتْ لَهُ تَامَةً وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا، قَالَ: انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ قَالَ: اتَّمُوا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ. ثُمَّ تَوَخَّذُ الْأَعْمَالُ عَلَيَّ ذَلِكَ. (سنن أبي داود، كتاب الصلاة، أبواب تفرع استفتاح الصلاة، باب قول النبي ﷺ: كل صلاة لا يتمها صاحبها تنم من تطوعه)

عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أَلْبَسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهِذَا. (سنن أبي داود، كتاب الوتر، باب ثواب قراءة القرآن)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ. قُلْتُ: إِنْ أَجِدُ قُوَّةً، حَتَّى قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَيَّ ذَلِكَ." (صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ ﷻ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمَلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا، فَإِنْ عَمَلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، فَإِنْ تَرَكَهَا - وَرُبَّمَا قَالَ: لَمْ يَعْمَلْ بِهَا - فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً؛ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾. (سنن الترمذي، كتاب التفسير، تفسير سورة الأنعام)



## بالشكر تدوم النعم وتزيد الآلاء

وإن الله بشرني في أنبائي بشارة بعد بشارة حتى بلغ عددهم إلى ثلاثة، وأنبأني بهم قبل وجودهم بالإلهام، فأشعت هذه الأنبياء قبل ظهورها في الخواص والعوام، وأنتم تتلون تلك الاشتهارات، ثم تمرّون بما غافلين من التعصبات، وبشروني ربي برابع رحمة، وقال إنه يجعل الثلاثة أربعة، فهل لكم أن تقوموا مزاحمة، وتمنعوا من الإرباع المُرْبِعِينَ؟ فكيدوا كيدا إن كنتم صادقين. وقد كتبنا ذلك في اشتهار من قبل من سنين، فأقرأوه متأملين، إن في ذلك لآيات للناظرين. ثم كرّر عليّ صورة هذه الواقعة، فبينما أنا كنت بين النوم واليقظة، فتحرّك في صليّ رُوح الرابِع بعالم المكاشفة، فنأدى إخوانه وقال: **بيني وبينكم ميعاد يوم من الحضرة**. فأظن أنه أشار إلى السنة الكاملة، أو أمد آخر من رب العالمين. واعلموا أن الله ينصّرني في كل موطن، ويخزيكم من كل محتضن، ويردّ كيدكم عليكم يا معشر الكائدين. وإن كنتم تزدريني عينكم فتعالوا نجعل الله حكماً بيننا وبينكم. أتريدون أن يظهر مِينُنَا أو مِينُكُمْ؟ فتعالوا نُقْم تحت مجاري الأقدار مباهلين، وإن كنتم تُعرضون عن المباهلة، فأتوني وامكثوا عندي إلى السنة الكاملة، لأريكم بعض آيات حضرة العزة إن كنتم طالبين. وإن كنتم تُعرضون عن رؤية هذه الآيات، فلکم أن تعارضوني في معارف القرآن والنكات، ولن تقدرُوا عليها ولو مَتَم حاسرين. فإنه علم لا يمسه إلا الذي كان من المطهّرين. فإن لم تفعلوا هذا فعارضوني في إنشاء لسان العرب، فإن العربية لسان إلهامية، لا يكمل فيها إلا نبي أو ولي من النُخب. وإن لم تبارزوا فيها، ولن تبارزوا، فاكتبوا كتابا وأكتب كتابا لإصلاح مفاسد هذه الأيام، وردّ النصارى وفرق أخرى من عبدة الأصنام، وإفحامهم بالبرهان التام، وعلينا أن لا نقول شيئا من عند أنفسنا ولا أنتم من عند أنفسكم، إلا من كتاب الله العزيز العلام. ولن تفعلوا ذلك أبدا ولن تُعطوا عزة هذا المقام، فإن هذا فعل من أفعال إمام الوقت ومُزيل الظلام، الذي أُيد بروح من الله وزيد بسطة في العلم وأعطى بلاغة الكلام. وإن تغلبوا في أحد منها فلست من الله العلام. فإن أعرضتم عن كل ما عرضنا عليكم، فما بقي عذر لديكم، وشهدتم أنكم من الكاذبين. أتكذبونني من غير علم، ثم إذا دعوناكم ففررتم جاحدين غير مبالين؟

وذكرنا هذه الآيات تلذذاً بالنعم الرحمانية، وشكراً للنفصلات الربانية، ثم إتماماً للحجة على الطباع الشيطانية، واستزادةً لنعم رب العالمين، إذ بالشكر تدوم النعم وتزيد الآلاء وتثبت عطايا أرحم الراحمين.

(مقتبس من كتاب حضرة مرزا غلام أحمد القادياني، المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام، مكتوب أحمد، ص ٦٠ إلى ٦٢، طبعة المملكة المتحدة ٢٠٠٧)



معلوم أن أعداء الإسلام يشنون هجمات علنية جديدة على الإسلام مؤخراً، حيث يهاجمون شخص الرسول ﷺ، كما يطعنون في تعاليم القرآن الكريم أيضاً، وهم بهذه الهجمات يستهدفون الإساءة إلى الإسلام والحط من قدره.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما هو سبب هذه الهجمات يا ترى؟! ولماذا يريدون الإساءة إلى الإسلام؟ الواقع أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يقدم حلاً للتحديات المعاصرة، وكلما اطلع الناس على تعاليم القرآن الكريم مالوا إليه ورغبوا فيه. أما إذا كان بعض الناس يتنفرون من الإسلام نتيجة تصرفات بعض المسلمين فهذا أمر آخر تماماً. مما لا شك فيه أن أعمال بعض المسلمين تولد النفور عند بعض، غير أن هذه الحملة المعادية للإسلام أو الجهود التي تُبذل في مواجهته تجعل الذين يرغبون في الدين يتدبرون تعاليم الإسلام ويفهمونها ويفكرون فيها، تلك التعاليم التي أنزلها الله في القرآن الكريم؛ الذي يتضمن الحقائق، والتي تلائم الفطرة الإنسانية. وبالفعل إن بعضاً من هؤلاء الذين لديهم ميول دينية، ويبحثون في كل دين

## أَمِنْ بَطْشِ اللَّهِ تَعَالَى

### من يستهزئون بالنبي ﷺ؟

#### خطبة الجمعة

التي ألقاها حضرة مرزا مسرور أحمد "أيده الله بنصره العزيز" الخليفة الخامس لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ في مسجد بيت الفتوح - لندن في ٢٩ فبراير ٢٠٠٨

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (آمين)

ترجمة: القسم العربي بالجماعة

إن ما أودّ قوله من سرد هذه القصة هو أن إيمان تلك السيدة ازداد بالاطلاع على تعاليم القرآن الكريم على الرغم من أن التجارب المتعددة التي مرّت بها كانت على عكس ما قرأت، إلا أنها لم تُلق باللائمة على القرآن، بل قامت بالجهاد والنضال ضد هؤلاء الذين يخالفون أحكام القرآن الكريم.

عندما تقع مثل هذه الأحداث الطيبة يصاب أعداء الإسلام بالقلق والاضطراب. وسواء أكانوا ملتزمين بدينهم أم لم يكونوا، إلا أن أعداءهم السافر للإسلام يدفعهم إلى تصرفات شنيعة جداً. وهذا ليس بجديد، بل هو ديدنُ أعداء جماعات الأنبياء على مر التاريخ. وبما أن الإسلام دين عالمي فكان لا بد أن يواجه معارضة أشد شراسةً. فعندما لم يكن مع النبي ﷺ في مكة إلا عدد قليل من المسلمين كان الكافرون يسخرون منهم ويستهزئون بهم، ثم لما بدأت التعاليم القرآنية السامية تستقطب ذوي الفطرة الطيبة منهم أصيب الكافرون بالقلق والاضطراب، ثم جهروا بالمعارضة الشديدة. فسيدنا عمر ﷺ كان يريد قتل رسول الله ﷺ، ولكنه لما سمع القرآن الكريم

النساء بين تعاليم القرآن الكريم وبين تصرفات ”طالبان“ الذين يدعون بأنهم العاملون بحسب تعاليمه. باختصار، فقد أسلمت هذه السيدة بعد دراسة القرآن الكريم والاطلاع على تعاليمه السامية. وبعد إسلامها وانتشار خير إسلامها على نطاق واسع، عرض عليها أحد أصحاب وسائل الإعلام وظيفة في دولة إسلامية، ولعلها دولة قطر. ولأنها كانت مثقفة، وتربّت في أوروبا، تمسكت في مجال عملها الصحفي بمبدأ قول الحق وإظهار الحقائق مهما كان خصمها كبيراً، فحصل الخلاف بينها وبين صاحب العمل، وفُصلت عن عملها. فرفعت قضيةً في المحكمة هناك دفاعاً عن حقها مستندةً إلى حقوق المرأة ومقتضيات العدل، وكسبت القضية. ثم توظفت في مكان آخر، فطردت من هناك أيضاً للسبب نفسه، فرفعت قضيةً، فكسبتها. لقد حاولت أن تثبت أن الإسلام قد منح المرأة المسلمة حقوقاً ومنح الرجل المسلم أيضاً حقوقاً، وعلى الحكومة الإسلامية أن تؤدي هذه الحقوق كلها. باختصار، لقد أحرزت نجاحاتٍ متتالية، وازدادت إيماناً.

بأسلوب محاميد قد درسوا القرآن الكريم وتدبروه محاولين معرفة معانيه - مع أن ترجمة معانيه لا تُوصِل القارئ إلى دقائق المعرفة الموجودة في القرآن ولا يستطيع بها إدراك الرسالة القرآنية كما ينبغي - وإن بعض السعداء منهم يتوصلون إلى الحقيقة ويدركونها. ففي الفترة الأخير نشرت إحدى الجرائد الأردنية خبراً أن سيدة تدعى رودلي (بما أن الجريدة كانت باللغة الأردية فأعتذر إذا أخطأت في تلفظ اسمها)، وقد ذهبت بصفتها صحفية إلى أفغانستان، وحيث إنهم كانوا لا يسمحون للسيدات الأجنبية بالدخول إلى هناك، فلبست النقاب ودخلت أفغانستان متنكرة، وعملت هناك فترةً في مجال اختصاصها، ثم كُشف أمرها وأُلقي القبض عليها، ولم يطلقوا سراحها إلا بعد أن أخذوا منها عهداً بأنها ستقرأ القرآن الكريم. وحينما عادت إلى هنا نسيت وعدها، ولكنها لما اطلعت على الحملة الشعواء ضد الإسلام والقرآن تذكرت عهداً مع حكومة ”طالبان“ بقراءة القرآن، فاشترت مصحفاً ودرسته، فأصيبت بصدمة عنيفة لأنها رأت أن هناك بوئاً شاسعاً فيما يتعلق بمعاملة

## واليوم أيضاً نجد زعماء الأديان الأخرى يلجأون إلى أساليب متدنية ضد الإسلام خوفاً من غلبته بحيث بدأ الشرفاء من أتباع الأديان نفسها أيضاً يرفعون الصوت ضد هذه الأساليب الرخيصة المنحطة.

اثنين منهم وأعلنت براءة الثالث. ومعنى ذلك أن القضية كانت مزيفة أصلاً، ولم يكن لها أي أساس. إذاً، فقد بدأت الأصوات النزيهة المؤيدة ترتفع. لقد أجرت إحدى القنوات التلفزيونية مقابلة مع الداعية الإسلامي الأحمدى هناك، كما أعرب المثقفون الدانماركيون عن آرائهم. وإن سيدة دانماركية، كانت موجودة في مركز الجماعة في أثناء هذه المقابلة، قد أبدت أسفها الشديد على نشر الرسوم المسيئة للنبي ﷺ، وقالت للصحفي صراحة إنها، قبل نشره هذه الرسوم، كانت خلال زيارتها للبلاد الأخرى تقول للناس بفخر واعتزاز إنها دانماركية، أما الآن فستشعر بالحجل عند قولها لهم بأنها دانماركية. ثم إن التقرير الذي وصلني بناءً على طلبي من مركز الجماعة هناك يفيد

غير أننا نحن المسلمين نظن خطأً أن كل صوت يرتفع من أوروبا ضد الإسلام هو صوت أهل أوروبا كلهم، ولكن الأمر ليس كذلك. إن هذه الفكرة ليست من الحقيقة في شيء. فليس كل أوروبي يعادي الإسلام، بل ردة فعلنا تكون قاسية أحياناً، ذلك أن عدداً كبيراً منهم لا يشجعون هذه التصرفات والأعمال. فمثلاً لما سُئِنَ الهجوم ضد النبي ﷺ في الآونة الأخيرة رفع المواطنون غير المسلمين في الدانمارك أصواتهم قائلين: إن هذا التصرف منحط جداً ومنافٍ للمثل والأخلاق. لقد أثاروا نفس التساؤل الذي ذكرته في الخطبة الماضية وقالوا: ما دام قد أُلقيَ القبض على الأشخاص الذين هددوا ناشري الرسوم المسيئة للنبي ﷺ بالقتل، فلماذا نشرت الرسوم بعد ذلك؟ لقد قامت الحكومة بترحيل

ذابت روحه، فجاء إلى النبي ﷺ ليخرّ على قدميه مؤمناً، ثم أكرمه الله تعالى لدرجة أصبح خليفة له ﷺ بعد وفاة أبي بكر ﷺ.

فبالنظر إلى هذه الأمور يمكن القول -جدلاً- إن الكفار كانوا محقين في معارضتهم، إذ كانوا يرون أن المسلمين سيستولون على مدينتهم خلال مدة قصيرة، فيفقدون مكانتهم المتميزة التي كانوا يحظون بها بسبب مكة، وأن أجيالهم القادمة ستنتفلت من أيديهم. ثم حين اتسع نطاق الإسلام وانتشر في مناطق أوسع، اشتدت هذه المعارضة أكثر، واضطر المسلمون للهجرة، فهاجر النبي ﷺ إلى المدينة ووصل إليها الإسلام وانتشرت رسالته هناك، مما جعل اليهود يدركون أن أجيالهم القادمة ستنتفلت منهم. ثم إن اتساع رقعة الإسلام أكثر أصاب حكومة قيصر وحكومة كسرى أيضاً بالخوف والهلع، فقاما كلاهما بفتح جبهة ضد الإسلام. واليوم أيضاً نجد زعماء الأديان الأخرى يلجأون إلى أساليب متدنية ضد الإسلام خوفاً من غلبته بحيث بدأ الشرفاء من أتباع الأديان نفسها أيضاً يرفعون الصوت ضد هذه الأساليب الرخيصة المنحطة.

بهذا الشكل فليس إلا إيذاء للآخرين فحسب.

كذلك نُشر تعليق في جريدة أخرى (Kristelig Dagblad) جاء فيه: إن الخطر على حرية الضمير لا يتأتى من قبل المسلمين، وإنما هو من قبل الصحافة ووسائل الإعلام والوزراء ورجال السياسة، لأنهم ليسوا مستعدين ليعطوا المسلمين حق حرية الرأي.

وكتب أحدهم، وهو عضو في المجلس الإداري لمنظمة مسيحية، مشيراً إلى الكتاب المقدس: إن نشر هذه الرسوم المشينة يخالف

وكتب أحدهم: أنا أتوقع وأمل من الصحفيين الدانماركيين أن يعرفوا ما هو المفهوم السليم لحرية الرأي، وأن يحاولوا في المستقبل استخدام القلم والقرطاس والدواة بوعي ولباقة.

وكتب غيره: كل ما حدث هو استخدام سيئ لحرية الرأي.

وقد نشرت أكثر الجرائد الدانماركية انتشاراً (Avisen DK) في عددها ٢٥ فبراير ٢٠٠٨ تعليقاً لأحدهم

قال فيه: اسبحوا لي بإبداء الرأي في مسألة نشر رسوم محمد (ﷺ). عندي إن من الهمجية والخبث أن يطبع المرء رسوماً تسيء إلى جاره

بأن الشعب الدانماركي بدأ يفكر بشكل إيجابي تجاه الإسلام بصفة عامة بعد نشر هذه الرسوم مرة أخرى، وبدأ الناس يقولون علناً إن نشر هذه الرسوم ليس إلا دعاية استفزازية فحسب، وإن وُجدت في الجرائد والإنترنت آراء متباينة، إيجابية وسلبية أيضاً.

وهناك فريق مشهور يسمّى Face Book وقد فتح موقعاً على الإنترنت بعنوان: "أسفون يا محمد"، وقد شارك فيه إلى الآن ما يقارب ستة آلاف شخص. فهناك عدد كبير قد اعتذروا على ما حدث. وهناك مجموعات أخرى أيضاً لكن عددها ضئيل نسبياً.

لقد كتب أحدهم في تعليق له: أين تقف الدانمارك؟! فمن ناحية نرسل جيشاً إلى أفغانستان والعراق لحماية المسلمين، ومن ناحية أخرى نُجرح مشاعرهم بنشر هذه الرسوم المشينة.

وكتب أحدهم بلهجة ساخرة: إن الأخلاق والمبادئ شيء حسن. ثم قال: أشعر في هذه الأيام بخجل شديد لانتمائي إلى الدانمارك، وأشعر أن أغلبية سكان هذا البلد يشعرون بما أشعر أنا.

**فليس كل أوروبي يعادي الإسلام، بل ردّة فعلنا تكون قاسية أحياناً، ذلك أن عدداً كبيراً منهم لا يشجّعون هذه التصرفات والأعمال.**

تعاليم المسيحية مخالفة تامة. ثم قال: إن مثل هذه التصرفات يجب أن توصف بالحمق البحت. ثم قال: هناك مقولة دانماركية مفادها أن الله تعالى حين يهب أحداً منصباً، فإنه يهبه العقل أيضاً، ولكن فيما يتعلق بهذه الرسوم فيبدو أن أصحاب الحل

ثم يعلقها أمام بابه حيث يراها، ثم يدّعي بدافع النفاق أنه أفضل من جاره لأنه يحبه بصفته جاراً له.

وثمة تعليق آخر يقول صاحبه: إن إيذاء الجار والإساءة إليه أمر سيئ دائماً. ولا بأس في تبادل الآراء عن الإسلام، أما نشر الرسوم المسيئة

**إنهم يحاولون أن ينصبوا إلهًا مقابل الله الأحد  
ساعين لنشر الشرك في العالم، ولهذا السبب مارسوا  
الضغوط لإغلاق قناتنا العربية. علمًا أن في إغلاق  
قناتنا ضلعًا كبيرًا للمسيحيين الذين من خلال الدول  
الكبيرة مارسوا الضغط لإغلاق قناتنا العربية الثالثة.**

إذًا، فمهما حاولت الجرائد،  
ومهما سعى أعضاء البرلمانات أو  
الحكومات، ومهما حاول زعماء  
الأديان الأخرى، فإن من المستحيل  
أن يُردَّ ما قدَّر الله وأراد تعالى  
تنفيذه.

هناك شخص في هولندا، وكان  
عضوًا في البرلمان الهولندي ولكنه قد  
أُقيَلَ من منصبه هذا بسبب عدائه  
الشديد للمسلمين وحنقه المفرط  
ضد الإسلام، وهو يخطط حاليًا  
لتشكيل حزب سياسي جديد. لقد  
أدلى قبل بضعة أيام ببيان أساء فيه  
إساءة بالغة لشخص النبي ﷺ. لا  
أريد قراءة بيانه الذي استخدم فيه  
كلمات بذيئة ومشينة ومسيئة إلى  
القرآن الكريم أيضًا. وقد بلغ عداؤه  
للإسلام أن نشر في موقعه الخاص  
على الإنترنت، تلك الرسوم المشينة

من الشرك والمنسجمة مع الفطرة  
الإنسانية تمامًا. إنهم يحاولون، تحت  
عباءة الدين أو مظلة السياسة، أن  
يكونوا ربَّ العالم ومالكه وإلهه،  
ربَّ الناس وملِك الناس وإله الناس.  
إذن، فهذه الرؤوس الكبيرة عاكفة  
على نسج المؤامرات ضد الإسلام،  
خوفًا منهم أنه لو انتشر لما بقي  
للأديان الأخرى شأن يُذكر. هذه  
هي أفكارهم، فليفعلوا ما شاءوا.  
إن انتشار الإسلام الآن قدرٌ مقدور،  
وسينتشر بإذن الله تعالى، لكن ليس  
بالإرهاب ولا بالحرب، بل بواسطة  
المسيح والمهدي عليه السلام، وبواسطة  
رسالة القرآن الكريم الداعية إلى نشر  
الحب والوئام، وتبليغ هذا الدين  
دين الفطرة. فعلى كل واحد منا  
أن يبذل أقصى جهده لنشر هذه  
الرسالة على أوسع نطاق.

والعقد يفتقرون إلى العقل.  
فهناك تعليقات عديدة من هذا  
القبيل، ويتبين مما اقتطفتُ منها أن  
عددًا كبيرًا من الشرفاء لم يشاركوا  
في هذه الحملة المعادية للإسلام ولم  
يشجّعوا هذا التصرف.

إنها حملة كبيرة واسعة النطاق،  
ولم يشترك فيها بعض الرُسامين  
أو أعضاء البرلمان أو الطامعين في  
المناصب السياسية فقط، بل وراءها  
مؤامرات عميقة الجذور، وتدعمها  
قوى كبيرة تخاف قوة تعاليم الإسلام  
العظيمة السامية، ولا تريد أن يطلع  
عليها شعوبها. وهؤلاء الساسة  
والحكام يريدون فرض سيطرتهم  
باسم الدين. إن عداؤهم للإسلام  
الذي يكنونه منذ خمسة عشر قرنًا قد  
بدأوا يبدونه بحسب خطة مدروسة،  
يشترك فيها أناس من مجالات شتى.  
إنهم يحاولون أن ينصبوا إلهًا مقابل  
الله الأحد ساعين لنشر الشرك في  
العالم، ولهذا السبب مارسوا الضغوط  
لإغلاق قناتنا العربية. علمًا أن في  
إغلاق قناتنا ضلعًا كبيرًا للمسيحيين  
الذين من خلال الدول الكبيرة  
مارسوا الضغط لإغلاق قناتنا العربية  
الثالثة. فكيف يمكن أن يرضى هؤلاء  
بازدهار التعاليم الإسلامية الحالية

وإن الله تعالى يقيم من بينهم أيضا من يردون عليهم. ندعو الله تعالى أن يزداد عدد هؤلاء الذين هم ذوو فطرة طيبة حتى يرتدع الظالمون عن أفعالهم الشنيعة، وإلا فإنَّ قَدَرَ الله تعالى سوف يعمل عمله متى شاء، ولن يترك أحداً دون عقاب. لقد أَلَفَ "دان رجردسن" - أحد القسوس في كندا - قبل ثلاثة أو أربعة أعوام كتاباً بعنوان: The secrets of Quran (أسرار القرآن) بهدف الهجوم على القرآن. إنه أيضا كتاب مليء بالحقد والضغينة. لقد أورد فيه آيات قرآنية عديدة مع ترجمة معانيها، ثم علّق عليها، وأبدى تحادفاً بحيث أورد في كل مكان بضعة آيات مقرونة بسبع أو ثمان من تراجم معاني القرآن المختلفة التي وجدها باللغة الإنجليزية، وأورد أيضا جزءاً من ترجمة إنجليزية لمعاني القرآن قام بها السيد شودري ظفر الله خان، ثم قال طاعناً في هذه الترجمة: إنه ذكر شخصيات الكتاب المقدس بالأسماء المعروفة في الإنجليزية بدلاً من العربية، ولكن من المحير أنه لم يذكر اسم "طالوت" كما ورد في الكتاب المقدس بل ذكرها بالعربية "طالوت"، وقد فعل ذلك

الدانمارك أيضا. فقد عقدت الحكومة اجتماعات مع كافة أئمة المسلمين بواسطة رؤساء البلديات. وقد بعث أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية رسائل إلى الحكومة وإلى الملكة وأعضاء البرلمان قالوا فيها صراحة إن مثل هذه التصرفات السلبية التي لا مبرر لها، ستخلل بالأمن في مجتمعنا الآمن. وبالإضافة إلى هذه الرسائل بعثوا خطابي أيضا الذي كنت قد ألقيته من قبل في مؤتمر السلام. فأظهر أعضاء البرلمان وعدداً لا بأس به من الناس رد فعل إيجابي. وقال رئيس البرلمان جواباً على رسالتنا: لقد وزّعت رسالتكم على أعضاء البرلمان كلهم. وقالت الملكة أيضا في رسالتها بمناسبة عيد الميلاد: لا بد من تجنب الإدلاء بأي بيانات سلبية تمس بأمن المجتمع وتؤدي الآخرين. ووجهت الرسالة نفسها إلى رئيس الوزراء أيضا. أما هذا المدعو وايلد (Wilder) الذي كان قد بدأ هذه الحملة، فقد أرسل رسالة إلى البرلمان ضد الملكة، قال فيها إن الملكة قد أشارت في رسالتها إليه هو، لذا لا بد من وضع حدّ لتدخل الملكة في أمور الحكومة. على أية حال هذه هي محاولاتهم،

التي نُشرت من قبل في الدانمارك، مع الثناء الكثير عليها. نفوض أمره إلى الله تعالى الذي سيحاسبه. لقد قال في بيانه أن القرآن يعلم الإرهاب، لذا يجب فرض الحظر عليه، ويجب أن يُمزق نصفه، والعياذ بالله. وهذا الرجل يخطط حالياً لإنتاج فيلم سينمائي حول القرآن. وكان ينوي إخراجه منذ فترة، ولكنه لم ينجح في ذلك إلى الآن، لأن كثيراً من المنظمات شكته إلى الحكومة، كما بعثت الجماعة الإسلامية الأحمدية إلى الحكومة رسالة بهذا الشأن. لقد سمى الفيلم "الفتنة". ولما سأله البعض: ما الذي ستعرضه في هذا الفيلم؟ فقال: سأعرض فيه قول القرآن للمسلمين أن اضربوا رقاب الكفار في الحرب. وأقول رداً على هذا: عندما يُشنّ الهجوم على أحد فلا بد من حرب دفاعية. وقال أيضا إنه سيعرض فيه أن الناس يُختطفون في أفغانستان والعراق وتُقطع رقابهم. يبدو أن وراء هذا كله أيادي خفية تنسج مؤامرة كبيرة بوحى من منظمة أو جهة كبيرة. غير أن ردود الفعل بدأت تظهر هناك في

لِيُخْفِي أخطاء النبي (ﷺ) - والعياذ بالله- عن شعوب غير عربية. الحق أن دأبنا في الترجمة هو أننا نذكر مثل هذه الأمور في الهامش، ولو كان هذا القسيس أميناً لقرأ الهوامش أيضاً في تفسيرنا باللغة الإنجليزية المنشور باسم (Five Volumes Commentary). علماً أنني لم أستطع التأكد من هذا الأمر في ترجمة السيد شودري ظفر الله خان. ولكننا قد ذكرنا كلمات الكتاب المقدس أيضاً في تفسيرنا في الهامش لدى الحديث عن داود عليه السلام تحت تفسير هذه الآية في سورة البقرة. لم يتوفر لي كتاب القسيس هذا، وإنما أرسل لي بعض الإخوة أموراً هامة منه، فلا أستطيع أن أعلق عليه تعليقا شاملاً. لقد طلبت هذا الكتاب الآن، ولكن بضع صفحاته التي اطلعت عليها وفقراته التي قرأتها تعكس حقاً شديداً ضد الإسلام. فقد قال في موضع: يظن كثير من الأمريكان المتحررين أنه ما دام ١,٣ بليون من المسلمين يؤمنون بالقرآن، فلا بد أن تكون رسالة القرآن حقاً، ولكن هذا خطأ هؤلاء الأمريكان، إذ لا صدق في الإسلام ولا في القرآن.

ثم يكتب معلقاً على الرئيس بوش: إن الرئيس بوش رجل جيد، ولكنه، على شاكلة القادة الغربيين الآخرين، لا يعلم شيئاً عن الإسلام، إذ صرح بشكل علني بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر أن هذه الحرب ضد الإرهابيين حرب صليبية.. فاعتبرها حرب دينية، وهذا يدل على سذاجته، والغريب أن أحداً من مستشاريه لم يقدم له أي نصيحة صحيحة. فالنتيجة التي يريد الكاتب التوصل إليها هي أنه كان بإمكان بوش أن يعتبرها حرباً صليبية، ولكن ما كان ثمة داع لأن يعلن ذلك على الملأ، لأن هذا يعطي انطباعاً سيئاً عن المسيحية. فانظروا مدى البغض والحقد الذي تكنه قلوبهم ضد الإسلام والقرآن. ولكن ينبغي أن يتذكر أعداء الإسلام والقرآن كلهم أن تعاليم الإسلام لا بد أن تسود وتغلب في نهاية المطاف. هذا ما أعلنه الله تعالى، هذا هو قدره الذي ليس بوسع دجلهم وقوتهم وثروتهم ومواردهم أن تحول دون وقوعه. من المؤسف أن بعض الحكومات التي هي إسلامية في الظاهر، ونسيت

هدفها، هي الأخرى تعمل لإضعاف الإسلام بشكل متعمد أو غير متعمد، من أجل الحفاظ على عزتها الظاهرية؛ فقد ذكر أحد الأمريكان في كتابه أن بعض قادة البلاد الإسلامية متورطون في المآسي التي تحل بالإسلام اليوم. إن كل هذه المؤامرات تستهدف أن تجتمع الموارد والثروات كلها في يد الغرب، ويشترك فيها هؤلاء القادة المسلمون لينالوا بصفة شخصية نصيبهم من تلك الثروات، بينما لا يعرف شعبهم عن ذلك شيئاً. أما هؤلاء الذين تمتلئ قلوبهم بالأحقاد والضغائن، والذين لا يفتحون القرآن ولا يقرأونه إلا بنية الطعن فيه، والذين قست قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة، فلن يفيدهم تعليم القرآن شيئاً. كيف يستفيدون من هذا النبع الطاهر وقد استولى الحقد والبغض على قلوبهم واعتادوا العيش في النجاسة ولا زالوا مصرين على البقاء فيها. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ \* فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ \* لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة ٧٨-٨٠)

ويقول الله تعالى قبل هذه الآيات: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (الواقعة

.... كذلك فإن القرآن الكريم بسبب رفعته وعلو شأنه خاف عن أعين ذوي البصيرة الضعيفة، إنما يبصره الذين قد زال الغبار عن أعينهم.

وقال المسيح الموعود عليه السلام في تفسير هذه الآيات: يقول الله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ \* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (الواقعة ٧٦-٧٧)

وقد جاء القَسَمُ هنا للتدليل على أن القرآن كتاب عظيم، وتعاليمه لا تنافي سنة الله، بل إن جميع تعاليمه مكتوبة في كتاب مكنون، أي في صحيفة الفطرة الإنسانية، (أي أنها ثلاثم فطرة كل إنسان). ولا يعرف معارفه إلا المطهرون. (أي لا يمكن أن ينال علومه ومعارفه الدقيقة إلا الذين تطهروا قلوبهم) لقد أقسم الله -جل شأنه- هنا بمواقع النجوم تنبيهًا إلى أن النجوم كما تبدو كقط صغيرة لكونها على ارتفاع كبير، بينما هي ليست نُقْطًا في الحقيقة بل هي ذات حجم هائل جدا، كذلك فإن القرآن الكريم بسبب رفعته وعلو شأنه خاف عن أعين ذوي البصيرة الضعيفة، إنما يبصره الذين قد زال الغبار عن أعينهم.

لزيادة المعرفة، فلا يُرشد إليها إلا ما دامت خاصة بالخواص من العباد فقط فكيف تجوز مؤاخذه الآخرين إذا ما أنكروها ولم يعملوا بها؟ ذلك لأن تعاليم القرآن الكريم التي هي مدار الإيمان يفهمها الجميع بمن فيهم الكافر أيضا، (أي برغم أن تعاليم

القرآن عميقة جدا، إلا أنها مفهومة لذوي أفهام عادية أيضا، وبوسع كل إنسان أن يفهمها إذا أراد)، وليست مما يظل خافيًا على قارئه، لأنها لو لم تكن مفهومة للجميع لظل أمر التبليغ ناقصا، (أي أن تعاليم القرآن مفهومة للجميع، إضافة إلى أنها تحمل المعاني العميقة أيضًا، ومع ذلك فيه ما يمكن أن يفهمه الجميع، ولولا ذلك لظل أمر التبليغ ناقصا.. أي لو لم يفهمه الجميع لم يمكن تبليغ رسالته كما ينبغي) أما دقائق المعارف والحقائق فهي ليست مدار الإيمان، إنما هي

ثم يقول حضرته عليه السلام:  
إن تحصيل العلوم المادية والاطلاع على دقائقها لا يتطلب التقوى والطهارة، بل يمكن أن يحصل عليها حتى أحبب الناس مهما بلغ في الفسق والفجور والظلم، حتى إن أصحاب الأعمال الحقيرة مثل "كناسي المراحيض"\* أيضًا ينالون شهادات عالية أحيانًا. ولكن تحصيل العلوم الدينية ليس

\* هم طبقة سُفلى في المجتمع الهندوسي لا عمل لهم منذ عشرات القرون إلا تنظيف مراحيض الناس. (الترجم)

مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿١٨٣﴾ (الإسراء ٨٣).

فعندما نسمع هذه المطاعن من معارضي الإسلام والقرآن نزداد إيماناً لأن الله تعالى سبق أن ذكرها في القرآن عند الحديث عن معارضي الأنبياء. لقد دأب هؤلاء على اتباع خطوات الشيطان، فيحاولون البحث عن العيوب والنقائص في القرآن الكريم. علماً أن هذا البيان قد جاء بصدد الكفار، مما يجعله نبوءةً بأن أمثالهم سيكونون في المستقبل أيضاً ويكونون مُوغلين في المعارضة. فبالرغم من أنهم سيكونون في الظاهر مثقفين ومتعلمين، ومواطنين لبلاد متقدمة، وزعماء دينيين وحملة راية الأمن والسلام، إلا أنهم سيأتون أعمالاً تدل على أن مظهرهم مجرد خداع ورياء، وأنهم مرضى في الواقع، وسيزداد مرضهم. فهؤلاء القوم لن ينتفعوا من التعاليم التي جاء بها محسن البشرية ﷺ.

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ \* الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ \* فَوَرَبُّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* عَمَّا كَانُوا

تُقى، فهذا هو المعيار لفهم القرآن الكريم. خذوا مثلاً السيدة التي ذكرتها آنفاً، فقد قرأت ترجمة معاني القرآن الكريم وأسلمت. لا نعرف أية ترجمة قرأت، وما مدى صحتها؟ غير أنها أثرت في قلبها تأثيراً إيجابياً كبيراً. فلا بد لفهم القرآن الكريم من الطهارة القلبية والسعي للبحث عن دُرر المعارف الكامنة فيه، ولا بد من النظر فيه عن قرب. أما إذا قرأه أحد بنية الطعن - على شاكلة القس المذكور - فلن يجد من معارفه ودقائقه شيئاً؛ شأنه شأن الجاهل الذي يرى النجوم من بعيد ويعتبرها نقطاً صغيرة من الضوء. لقد أخبر الله تعالى عن مثل هؤلاء الحمقى الظالمين الحاسدين الحانقين أن تعاليم القرآن الكريم لن تزيدهم إلا خساراً. لا شك أن فيه شفاء لكنه للمؤمنين فقط، وفيه دروس وعبر لكنها للمؤمنين فقط، ولا يستفيد منه إلا المؤمن ذو القلب الطاهر، أو ذلك الإنسان الذي يسعى لفهمه بذهن خال من أفكار معادية، ولا يتطهر به من الوسخ الروحاني إلا المؤمن ذو القلب الطاهر. قال الله تعالى في القرآن المجيد: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ

بوسع كل من هبّ ودبّ، بل لا بد لتحصيلها من تقوى وطهارة لقلوبه تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾. فمن كان يرغب في تحصيل علوم الدين عليه أن يزداد تقوى وورعاً، وكلما تقدّم في التقوى انكشفت عليه لطائف الدقائق والحقائق." (جريدة "بدر" مجلد ٣ رقم ٢ تاريخ ٨ يناير/ كانون الثاني ١٩٠٤ ص ٣)

فالأمر الأول والأساس هو "الإيمان"، وبه وحده تتحقق كثير من الأمور، ثم إذا أراد أحد أن يزداد معرفة فلا بد له أن يزداد تُقى، لأن المرء كلما ازداد تقوى وطهارةً ازداد معرفةً بدقائق القرآن. ولا يُعطى فهم القرآن الكريم للذين ينظرون إليه من بعيد ولا يريدون الاقتراب منه بغضاً منهم، بل يريدون أن يضلّوا الآخريين أيضاً، لابعين دور الشيطان الذي قال إنه سيأتي الناس من كل جهة لإغوائهم.

إذاً، فلا بد من طهارة القلب لفهم القرآن الكريم، ولا بد من ازديادها باضطراد، لأنه إن لم يكن أحد طاهر القلب فلن يفهم منه شيئاً، ولا بد لمن أراد المزيد من هذه المعرفة أن يزداد



يَعْمَلُونَ ﴿ (الحجر ٩١-٩٤)

**هذا ما يفعل الله تعالى على الدوام غيراً على أحبائه. أَمِنْ بَطْشِ اللَّهِ تَعَالَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ أَوْ الَّذِينَ يَعْتَبِرُونَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ كَذِبًا وَافْتِرَاءً؟**

أي أن الله تعالى ينذر هؤلاء من عذاب مماثل لما أنزله على الذين تقاسموا الأمور معتبرين القرآن مجموعة مفتريات وأكاذيب.

علماً أن هذا الإنذار ليس خاصاً بأهل مكة الذين كانوا يتسابقون في إيذاء النبي ﷺ، بل هو مستمرّ وباقٍ للأبد. فبما أن النبي ﷺ قد بُعث للعصور كلها فسيجعل الله تعالى بكل من يؤذي رسوله ﷺ في أي عصر كما فعل من قبل. هذا ما يفعل الله تعالى على الدوام غيراً على أحبائه. أَمِنْ بَطْشِ اللَّهِ تَعَالَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ أَوْ الَّذِينَ يَعْتَبِرُونَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ كَذِبًا وَافْتِرَاءً؟

واليوم أيضاً قد قسّم الأعداء فيما بينهم مهمّات كثيرةً لشنّ الهجمات على شخص النبي ﷺ وليستهزئوا به ويزدروه، حيث يحاولون النيل منه ﷺ؛ بعضهم من خلال تأليف الكتب وبعضهم بالجرائد وبعضهم بالبرامج التلفزيونية وبعضهم بالأفلام أيضاً. يقولون: إن القرآن كذب وافتراء، كما قال القس الكندي وحاول إثباته. ولكن الله تعالى يقول لمثل

هؤلاء: لا تظنوا أنكم ستتركون بلا عقاب. كلا! بل لا بد أن تحاسبوا عليه، فإذا لم تغيروا سلوككم فاستعدّوا للعقاب. إننا لا نعرف كيف سيعاقبهم الله تعالى؟ فإنه المالك ويعاقب كيف يشاء، ولكن المهم أنه تعالى ييدي غيراً لأحبابه ولشريعته، فلا يمكن أن تمر تصرفاتهم دونما مؤاخذه من عند الله تعالى. وعندما يحين وقت العقاب فلن ينقذهم منه أيُّ إله زائف. لقد أمرنا الله تعالى في القرآن الكريم بتذكير الناس، وأعلن مرارا وتكرارا أن نبينا ﷺ هو آخر الأنبياء المرشّعين والقرآن آخر الشرائع. لقد ضمّنه الله تعالى أجزاءً من كل التعاليم الهامة للأنبياء السابقين، بالإضافة إلى أمور كثيرة لم ترد في الصحف السابقة، فلم لا تندبرون فيه لتطهروا به قلوبكم ولم لا تتعمقون فيه لتطلّعوا على معارفه

المكنونة؟ لم لا تفكّرون أن الله عز وجل قد وعد بحفظ القرآن، أنه هو الكتاب الوحيد الذي لا يزال محفوظاً على حالته الأصلية، بدلاً من أن تُخطئوا من يرى أن إيمان ١,٣ بليون مسلم بالقرآن الكريم للدليل على أنه حق وصدق. فقد سمعنا في الأيام الأخيرة أن بعضهم يقومون بالبحث بأسلوب جديد ليثبتوا أن القرآن الكريم ليس على حالته الأصلية. وأقول: فليحاولوا كما يشاءون ولكنهم لن يستطيعوا أن يثبتوا بطلان وعد الله تعالى. فبدلاً من اتباع طرق مُعوجّة عليهم أن يُصغوا إلى هذه النصيحة القرآنية: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر ١٨).. أي أننا قد يسّرنا هذا القرآن من أجل النصيحة، فهل هناك من يقبل نصحه؟ لقد وردت هذه الآية في سورة القمر



وتكررت أربع مرات، وفي كل مرة ذُكر دمار أمة من الأمم، أولاً ذُكر هلاك عاد، ثم هلاك ثمود، ثم هلاك قوم لوط، وفي الأخير هلاك قوم فرعون. إن جميع هذه الأمم كذّبت رسل الله تعالى، فتعرضت لبطش الله وعذابه.

فعليهم أن لا يتجاوزوا الحدود مستغلين رحمة الله تعالى، لأن هذا يثير غضب الله تعالى. وإنا ننصحهم شفقةً عليهم أن يخافوا الله تعالى.

إن القرآن الكريم جامع للتعاليم والشرائع كلها، ويهدي إلى أعلى درجات الروحانية، ويعلم أسمى الأخلاق أيضاً. إنه مجموعة أحكام

يفهمها أصحاب العقول العادية وأصحاب الفهم العميق أيضاً. كما

يخبر القرآن أنكم إذا لم تفهموا منه شيئاً فلا يحق لكم الاعتراض عليه، لأن

هذا راجع إلى سوء فهمكم أنتم. إن تعاليمه تتوافق مع الفطرة الإنسانية،

ولكن فهمها يتطلب طهارة القلب، كما يقتضي وجود إنسان مُزكّ

أيضاً. والجماعة الإسلامية الأحمدية تتعلم الفهم الصائب للقرآن الكريم

من هذا المزكّي في هذا العصر، ثم توصله إلى الآخرين، ففعالوا وخذوا منها هذا الفهم والمعرفة.

ندعو الله تعالى أن يلهمهم الصواب، ويجنبهم من المصير الذي أنذر منه. فعليكم أن تكثرُوا في هذه

الأيام من الدعاء لاسيما للأمة الإسلامية، لأنهم لو اتحدوا من

أجل هدف نبيل متناسين نزاعاتهم، ومدركين مشيئة الله

تعالى، فسوف يُحفظون من شرور كثيرة، الأمر الذي

سيحفظهم من هجمات المهاجمين. وفقهم الله لذلك.

أمين.

-----

أود أن أذكر هنا خبراً مؤسفاً، وهو أن أختنا السيدة بشارت أحمد مُغل، الذي

كان من سكان كراتشي، قد استشهد في ٢٤ فبراير حيث أطلق عليه مجهولون

النار. وكان عمره خمسين عاماً، إنا لله وإنا إليه راجعون.

لقد خرج من بيته لأداء صلاة الفجر في الساعة السادسة صباحاً، ولكنه لم يصل إلى المسجد، وبعد قليل جاء ابنه وأخبر الإخوة بأن أحداً قد أطلق الرصاص على

والدي. وأخبر أحد الكتّاسين الذي كان يكنس الشارع أن أشخاصاً يستقلون دراجة نارية أطلقوا عليه الرصاص وهربوا.

لقد أصيب بأربع أو خمس رصاصات اخترقت إحداها رقبته وأصابت أخرى صدره قريباً من القلب، فنُقل إلى المستشفى حيث فاضت روحه.

لقد بايع هذا الأخ الشهيد مع أهله عام ١٩٨٨م، وكان يعمل في كراتشي. كان شجاعاً باسلاً، مساعداً للناس ومواظباً

على الصلوات، وكان يحث الآخرين عليها بطرق أبوابهم وقت الصلاة ليأخذهم معه لأدائها خاصة عند صلاة الفجر.

لقد اجتهد كثيراً لإنشاء المسجد في حيّ "منظور كالوني". وقد اشترك في نظام

"الوصية". كان يقيم مؤخرًا في كراتشي غير أنه من سكان قرية "لاهيان والا"

الواقعة في محافظة "فيصل آباد". فيما أنه كان موصياً لذلك أدوا صلاة الجنائز عليه

في ربوة حيث دُفن هناك. لقد ترك خلفه زوجته وبتين وخمسة أبناء. ندعو الله تعالى

أن يرفع درجاته كثيراً، ويوفقهم لاتباعه في أعماله الحسنة، وأن يبطش بمؤلاء الأعداء.

أمين.

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في الخطبة الثانية:

لقد نسيت أن أقول إنني سأصلي صلاة الغائب على الأخ الشهيد بعد أداء صلاة الجمعة.



## إني اهتديت بنور وجه المصطفى

إلى حضرة الخليفة الخامس أمير المؤمنين ميرزا مسرور أحمد (نصر كرم الله)،  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد.. فإن فيض البركات الروحانية التي غمرتني بعد مبايعتي ودخولي في هذه الجماعة المباركة كان سببا في مقدرتي على نظـم  
التصيدة التالية. وأتمنى أن تعرض على أبناء الجماعة... ومن يعمِر الودود ومِنَّه أن الحروف الأولى من كل بيت تشكّل بمجموعها  
اسم سيدي المسيح الموعود والمهدي المسعود حضرة ميرزا غلام أحمد عليه السلام

طوعًا لنصرة دين ذي الآلاء  
بالعفو عما كان من أهـوائـي  
طارت بأشواقـي إلى العـلياء  
من آل هاشم جاء بالأنبياء  
على الأنام بخالص النعماء  
يَهْمـي على الخـضراء والبيداء  
شمس الهداية بعد عهد شقاء  
وغلامه المهدي والخلفاء  
عن بيعة وتنكروا بإبـاء؟!  
أم أنها فتوى من الغوغاء  
بخسوفها وكسوفها والذءاء  
ليلوذ من طاعونها بخباء  
بَعُدت جنازته عن الأحياء

(م) من أحمدي ذاق كل بلاء  
(ي) ينساب تسييح يعطره الرجا  
(ر) روي تملكها الرحيم بجه  
(ز) زادي الشفاعة من رسول أكرم  
(ا) آتاه رب العرش علمًا واصطفاه  
(غ) غيث من البركات حل بفضله  
(ل) لولا رسول الله ما طلعت لنا  
(ا) إني اهتديت بنور وجه المصطفى  
(م) مالأنام استكبروا وتكبروا  
(ا) أظلمهم أهل الجهالة فتنة  
(ح) حج الغلاة المسرفين تقهقرت  
(م) من كل حذب مستجير جاءه  
(د) دمننا يبايع ذلك القمر الذي

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. خادم الجماعة الإسلامية الأحمدية: أحمد رؤوف

الأغاني الماجنة المترافقة  
بالمشاهد الفاضحة. فحب  
الحياة والتلذذ بملذاتها هو  
مما لا يختلفون عليه.. فلم  
الخلاف والاختلاف..  
وليهنأ الجميع بهذه الحياة  
التي تفتح أذرعها للمندفعين  
نحوها!

وقناة الحياة في واقع الأمر  
هي بمنزلة الأم التي تنجب  
هذه القنوات "الحياتية"  
الماجنة وتغذيها، وهي وكل  
القنوات التي على شاكلتها،  
إنما تسعى لإكمال دائرة  
انغماس الناس في ملذات  
الحياة الدنيا وصددهم عن  
الإله الحقيقي رب العالمين.  
ومن العجيب أن يختار  
القائمون على القناة اسم  
"الحياة" لها، فسبحان الله  
الذي جعلهم يلخصون  
هدفهم بأنفسهم ويكشفون  
عن نياقتهم المنحصرة في  
الانغماس في هذه الدنيا  
الدنية واكتسابها! أوليس  
من العجيب أيضا أن يذكر  
القرآن الكريم "الحياة" في  
كل المواضع البالغة سبعة

## شتان بين قناة "الأحمدية" وقناة "الحياة"!

بقلم الأستاذ: تميم أبو دقة \*

\* كاتب من الأردن

تطرب القلب، وتجمع الجانبين على حب "الحياة الحلوة"  
والانغماس في شهواتها. والعجيب أن أحد القساوسة قد  
كتب متمنيا أن يتم تشكيل جوقة موسيقية كهذه على غرار  
جوقة أنشأها أحدهم في لبنان.  
ولكن يبدو أن هذا الشخص لا يدرك أن هذه الجوقة  
موجودة بالفعل وذات انتشار واسع. ولا يسعنا إلا أن نعترف  
بأنها تشكل جبهة قوية ومتماسكة وذات سطوة، وتمتلك  
عددا كبيرا من القنوات التي تزدهم بها الأقمار العربية،  
ويعمل فيها الجانبان من المسلمين والمسيحيين بانسجام  
وحب وتفاهم لكي يقدموا للجمهور ما لذ وطاب من

كثيرا ما تخرج  
علينا بعض  
الأصوات التي تدعي الحياد،  
وتحاول أن تساوي قناتنا  
الإسلامية الأحمدية بقناة  
الحياة المسيحية، وترمي  
القناتين بالتعصب والدعوة  
إلى الكراهية والبغض بين  
الأديان، وخلق احتقان قد  
يفضي إلى انفجار لا تحمد  
عقباه.

وإن كانت بعض الأصوات  
التي تخرج تكون لمسلمين  
بدافع النفاق والمداهنة،  
إلا أن هذه الأصوات  
غالبا ما تكون من جانب  
المسيحيين، الذين  
قد يجدون في مساواتنا  
بقناة الحياة ومن ثم قذفنا  
وقذفها، وسيلة قد يظنونها  
ناجعة لتبرير هجومهم علينا  
وتغيير الناس عنا وحب  
صوتنا عن الناس أو تشويبه  
أو التشويش عليه. وبهذا  
أيضا فهم يجتذبون المداهنين  
والمنافقين من المسلمين،  
بل وقد يصنعون جبهة أو  
جوقة موسيقية تعزف ألحانا

وستين موضعا في معرض الدم، ويصفها فيها كلها إلا واحدا بالدنيا! فأين هذه القناة ودعوتهما من جوهر الدين الحق الذي ارتضاه الله تعالى للعالمين؟ وهل يعرف هؤلاء القائمون على هذه القناة شيئا عن الدين أو يهتمون به، أم أن الحياة الدنيا هي أكبر همهم ومبلغ علمهم؟ فجوهر ما تدعو إليه هذه القناة هو أن تؤمن بفداء المسيح ومن ثم تنطلق لتنعم بهذه الحياة الدنيا بدون ضابط أو رابط أو رقيب أو حسيب، ودون الحاجة إلى عبادات وصلوات. أي آمن بما تدعوك إليه قناة الحياة ثم انطلق إلى الحياة! ولست بحاجة بعد ذلك إلا أن تنتقل من قناة حياتية ماجنة إلى أخرى مما تزدحم به الأقمار العربية وغير العربية. أما قذف الحياة ظاهريا ومساواتها بنا من هذه الأصوات الحياتية فينبغي ألا يغتر به أحد، فهذا في الحقيقة ينسجم مع النهج

التزويري الدجالي الذي تمارسه هذه القناة والقائمون عليها. وليست هذه المساواة والقذف من قبل هؤلاء، على ما يبدو، إلا من قبيل تقديم قربان فداء بريء لأجل هدف نبيل مزعوم. فلتلعن قناة الحياة كي نتخلص من القناة الإسلامية الأحمدية.. ولا عجب في هذا عند من ارتضوا أن يتم تقديم الإله البريء ليكون قربانا يلعن ويحمل إثم الخاطئين المجرمين ويقذف في الجحيم! قد يكون من الصعب تخيل هذا.. ولكن هذا ليس غريبا على هذه العقلية التي شوهتها النظرية البولسية المسيحية القائمة على الدجل والكذب والخداع. وعودة إلى مسألة المساواة.. فهي بلا شك أكذوبة ساذجة لا يقبل بها عاقل.. فهل يستوي الأعمى والبصير أو الظلمات والنور أو الخبيث والطيب! وفي الحقيقة فإننا وهذه

القناة نقف على طرفي نقيض.. فلا تشابه بيننا وبينها في منهج أو وسائل أو أهداف. ولكي تتضح الصورة لعله من المفيد عقد المقارنة في بعض الجوانب. فقناة الحياة هذه والقائمون عليها يعتقدون أن الإسلام دين فاسد مزور مزيف، وأنه لا بد من اجتثاثه وإزالة آثاره عن البلاد العربية التي كانت تنتشر فيها المسيحية من قبل. كما يدعون إلى إنشاء كيانات مسيحية مستقلة وإلى ثورات وهيجانات ضد النظم الحاكمة. أما نحن فنعتقد أن رسالة المسيح في أصلها رسالة حق وأن المسيحية، وإن تعرضت للتحريف، إلا أنها ما زالت تحمل في طياتها آثار الدين الحق وبقايا من الوحي الكريم الطاهر الذي قد يهدي المسيحيين إلى الصراط المستقيم. ونرى أنه يحق للمسيحية الوجود ولا نرى وجوب اجتثاثها وإزالتها. ولا نؤلب المسلمين

ضد المسيحيين، بل ندعو إلى المساواة بين جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن ديانتهم، ونقول بأن عدم التمييز على أساس الدين هو منهج إسلامي راسخ. كذلك فنحن نؤمن بسيدنا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام نبيا مكرما، ونؤمن بكل الأنبياء الذين وردوا في الكتاب المقدس، ونرى أنهم كانوا جميعا أطهارا أختيارا معصومين، بينما ترى قناة الحياة أن المسيح هو الوحيد النقي الطاهر والبقية كانوا خطائين منغمسين في الخطايا، يستسيغون الكذب ويرتكبون أفظع الجرائم الأخلاقية. بل هم مع دعواهم تلك لم يبرئوا المسيح بنفسه من المفساد الأخلاقية وإن ادعوا عصمته. وفي نفس الوقت فهم ينعنون نبينا وسيدنا محمدا المصطفى صلى الله عليه وسلم بأسوأ الصفات ويسبونونه ويشتمونه ويسبئون إليه بما يدمي قلوب المسلمين ويوجعها.

أجسادهم. ويظهر بوضوح أن هذه القناة لا تستهدف المحبة أو السلام والانسجام، ولا تحاول تقديم ما قد يعتقدون بأنه الحقيقة، بل لعلها لا تستهدف إلا إلى الإساءة إلى مشاعر المسلمين من ناحية، وتثيت المسيحيين على المسيحية من ناحية أخرى من خلال نسج الأكاذيب حول الإسلام الذي قد يجتذبهم إذا ظهر لهم بصورته الناصعة.

والحق يقال إن قناة الحياة قد أسهمت من خلال حملتها المسعورة في دفع المسلمين إلى البحث الحثيث عن أي صوت يرد عليها، وبهذا قد نبهت الناس إلى أهمية البحث عنا والعثور علينا. وبتصدي قناتنا لهذه القناة وقيامها برسالتها النقية الساطعة، فقد أصبح جليا أن السحر قد انقلب على الساحر، وأصبحت قناة الحياة وبالا على من أنشأوها. فبدلا من تشويه صورة الإسلام اتضح الوجه الحقيقي للمسيحية المحرفة. والذين أبطنوا فرحهم ونشوتهم بهجومها اللاذع على الإسلام، وظنوه لقمة سائغة أو ميتا لن تقوم له قائمة، أدركوا بأنهم قد أيقظوا عملاقا نائما. فأصبحت الأصوات ترتفع للتخلص من هذه الظاهرة بمحملها، وإن كان الثمن مهاجمة

التي اعترف بها المسيحيون بأنفسهم. ونحن لا نتبع التزوير ولا التحريف ولا الأساليب الدنيئة أو الشتم أو السب أو القذف، ولا نذكي الكراهية ولا ندعو إليها، بل ندعو إلى المحبة والتفاهم والانسجام. بل إن قناتنا لعبت دورا هاما في إزالة الاحتقان والكراهية الذي خلقت قناة الحياة ومثيلاتها في المجتمعات العربية التي وجدت نفسها أمام سموم هذه القناة وخبثها وأمام صمت مطبق وسكوت منسق من جانب الهيئات والمؤسسات الإسلامية. فزال ما في قلوب المسلمين من ضيق، وأخذوا يتابعون باهتمام وروية.

أما قناة الحياة فهي قناة لصوت واحد ساخر شاتم مزور، ولا تتيح المجال للرأي الآخر. وهي تنقل بعض الأقوال منزوعة من سياقها أو محرفة، وتوهم المشاهد أن هذه الأقوال هي عقيدة المسلمين جميعا. علما بأن كثيرا من هذه النقاط هي مدار انتقاد شديد من المسلمين أنفسهم، ولعل هؤلاء قد اطلعوا عليها وجمعوها وعرفوها بسبب هذا الانتقاد. ولكنهم يخفون هذا كله، ويحاولون تقديم صورة مشوهة للإسلام ولنبى الإسلام ﷺ في قالب من الحقد والضغينة البادية في أفواههم وتعبيرات وجوههم ولغة

ونحن ندافع عن الكتاب المقدس، وندعو المسيحيين إلى نبذ ما لا يليق به من التحريفات والإضافات الدخيلة عليه، ونقدر كل ما جاء فيه من الحقائق ومن بقايا الوحي الإلهي، بينما ترى قناة الحياة أن القرآن الكريم كتاب فاسد لا سبيل للاستفادة منه ولا يهدي إلا إلى المفاسد والعنف والقسوة حسب زعمهم!

ونحن ندافع عن قدوسية الله تعالى الذي له الأسماء الحسنى وننزهه عن الضعف والعجز، وندعو الناس إلى الإيمان بهذا الإله القدير الذي له ملك السموات والأرض، والذي هو غالب على أمره وهو يجير ولا يجار عليه، ولا يستطيع إنسان أو مخلوق أن يمسه بسوء، بينما تدعو الحياة إلى إله ضعيف عاجز مغلوب على أمره لا سلطان له في هذه الأرض ولا مشيئة، هذا الإله الذي أودى من الناس وقتل وُصِّل ولُعن ودخل الجحيم لأجل خطايا البشرية، ومع ذلك يدعون أنه هو الله رب العالمين!

والتابع لقناتنا يعرف أننا نسمح للمسيحيين فيها بالتعبير عن آرائهم، ونعطي الفرصة لهم ولكبار قساوستهم وعلمائهم للدفاع عن معتقداتهم، وذلك في جو من المحبة والألفة والصدقة



## فبدلاً من تشويه صورة الإسلام اتضح الوجه الحقيقي للمسيحية المحرفة..... وظنوه لقمة سائغة أو ميتا لن تقوم له قائمة، أدركوا بأنهم قد أيقظوا عملاقاً نائماً.

حجبها عنهم زمناً طويلاً. ولا بد لهم أن يدركوا التباعد الكبير بين العقائد المسيحية الحالية وبين الكتاب المقدس الذي لا يدعم هذه العقائد. وينبغي أن يطلعوا على الخرافات والقصص الفاسدة التي أدخلت على هذا الكتاب وأساءت إلى الله وأنبيائه وإلى الأبرار والصادقين. ينبغي أن يطلع العالم على رسالة الإسلام العظيم وعلى شخصية الرسول الأعظم الأكرم صلوات الله وسلامه عليه وسيرته المطهرة. وينبغي أن يتنور هذا العالم بنور القرآن العظيم الذي تشرق بنوره الظلمات ويصلح به أمر الدنيا والآخرة. فمن ذا الذي سيسعر بالضيق من قناتنا إلا الذي هو عدو الحق والذي يريد للعالم أن يغمس في الجهالات والظلمات والمفاسد؟

وفي النهاية، نقول لمن يهوون وضعنا مع قناة الحياة في بوتقة واحدة أنكم صدقتم بغير قصد في وصفكم لقناة الحياة وقدفكم لها، وكذبتم في وصفكم لنا وقدفكم.. فما قلتم يصح

في حقها ولا يصح في حقنا. ولئن رغبتم أن تجدوا أمراً مشتركاً بيننا فلن تجدوا إلا عنصراً واحداً فقط؛ ألا وهو أنها ساهمت بشكل غير مباشر في خدمة رسالتنا؛ التي هي إظهار الحقيقة، ولكن دون قصد منها. فمن جانب كانت تكذب على الإسلام وتشيع هذه الكذبات فيجد المتابعون الأجوبة عليها عندنا، فيطلعون على جمال الإسلام ونصاعته، ومن جانب آخر كانت تؤكد على العقائد الفاسدة للمسيحية المحرفة، التي كنا نؤكد على فسادها وندعو إلى نبذها، فيتضح للناس صدقنا وموضوعيتنا. فالحمد لله وحده الذي يقص الحق وهو خير الفاصلين، وهو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون. ولن تستطيع الدنيا أن تقف في وجه رسالتنا، التي هي رسالة الإسلام العظيم في زمن بعثته الثانية، والتي ستتكلل بالنصر المبين إن شاء الله تعالى.

قناة حياتهم ظاهرياً، تلك التي ظنوها ستكون رأس الحربة التي ستمزق صدر الإسلام. فسارعوا إلى الادعاء مجدداً بأنهم دعاة وئام وانسجام، وأن قناتنا هي التي تشكل خطراً على المجتمعات الوادعة الوسنانية، وألبوا الحكومات والهيئات علينا، وفي نفس الوقت، استمروا في دعم قناة حياتهم والتصفيق لها في السر والعلن.

وللأسف فقد استجابت بعض الجهات إلى هذه الدعوات، فضيقوا علينا وحاولوا أن يوصلوا لنا رسالة أنهم سيقبلون بنا إن التزمنا بأن نكون في جوقتهم من محبي "الحياة الحلوة"، وأن نقفدي بهم وفتدي بخطواتهم. وأزالونا من الأقمار العربية وأبقوا على القنوات الحياتية، بل وضعوا قناة الحياة نفسها تحت مسمى جديد في أحد الأقمار ومن ثم أزالونا.. فعجباً لحال هؤلاء!! ولكنهم يمحرون ويمكرون الله والله خير الماكرين.. ولئن أزالونا من أقمارهم فلن يستطيعوا حجب قناتنا.. ولن يستطيعوا ثنينا عن القيام بواجبنا أو دفعنا للتنازل من مبادئنا. فمن واجبنا نشر الإسلام العظيم وإبراز صورته الناصعة النقية للعالم. ومن واجب إخواننا المسيحيين علينا أن يطلعوا على الحقائق التي حاول قساوستهم

لقد كتب الإمام المهدي  
والمسيح الموعود عليه السلام في  
كتابه "مواهب الرحمن" ما  
يلي:

"الحمد لله الذي وهب لي  
على الكبر أربعة من البنين،  
وأجز وعده من الإحسان،  
وبشري بخامس في حين  
من الأحيان، وهذه كلها  
آيات من ربي يا أهل  
العدوان".

كما أنه تلقى إلهاما في  
عام ١٩٠٤ باللغة الأردية  
ترجمته: سيولد ولد مرح  
(ظريف) ونشيط.

يعترض على ذلك  
المعاندون أنه عليه السلام قد ذكر  
هذه النبوءة في ١٩٠٣ م ثم  
بعد ذلك ولدت له في  
السنة نفسها بنت وماتت  
وولدت الأخرى بعد قرابة  
سنتين غير أنه لم يُرزق  
بهذا الولد الخامس حسب  
النبوءة، لذلك بدت النبوءة  
كاذبة!

## نبوءة الابن الخامس وتحققها

محمد طاهر نديم \*

\* داعية إسلامي أحمددي

### الرد:

قبل الرد على هذا الاعتراض نرى من المناسب أن نذكر  
بعض الأمور المتعلقة بالنبوءات وهي:  
١. من الأمور المسلم بها أن النبوءة أحيانا لا تتحقق

في حق من تنبأ بها بل قد  
تتحقق في حق ابنه أو  
من يقوم مقامه، لقوله  
تعالى: ﴿فَأَمَّا نُرِيكَ  
بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ  
تَتَوَفَّيْنَاكَ فَأَلَيْنَا لِيَرْجِعُونَ﴾  
(غافر: ٧٨)

٢. ومن الأحاديث النبوية  
الشريفة نستدل على ذلك  
بروايتين فحسب.

الأولى: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
قَالَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:  
"أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْكَلِمِ  
وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَبَيْنَمَا  
أَنَا نَائِمٌ الْبَارِحَةَ إِذْ أُتِيتُ  
بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ  
حَتَّى وُضِعَتْ فِي يَدِي."  
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ  
تَتَّقِلُونَهَا.

(صحيح البخاري، كتاب  
التعبير، باب رؤيا الليل).  
فقد رأى النبي ﷺ أنه  
أعطى مفاتيح خزائن  
الأرض حتى أنها وُضعت  
في يده، ولكن حصل  
ذلك في زمن خلفائه ﷺ

**المعلوم أن يعقوب هو ابن إسحاق وليس ابن إبراهيم ولكن الله تعالى يقول عن إبراهيم عليه السلام بأننا أعطيناه إسحاق ويعقوب، مما يعني أن الحفيد هو الآخر بمثابة الولد.**

نبياً (مريم: ٥٠). فالمعلوم أن يعقوب هو ابن إسحاق وليس ابن إبراهيم ولكن الله تعالى يقول عن إبراهيم عليه السلام بأننا أعطيناه إسحاق ويعقوب، مما يعني أن الحفيد هو الآخر بمنزلة الولد. يقول الإمام الطبري في شرح هذه الآية: "فوهبنا له ابنه إسحاق، وابن ابنه يعقوب بن إسحاق".

ثم يورد الإمام الطبري قول ابن عباس في شرح آية من سورة أخرى حيث وردت الكلمات نفسها: "عن ابن عباس قوله: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب﴾ قال: هما ولدا إبراهيم.

ولعل البعض يفهم من هنا أن ابن عباس رضي الله عنه أراد

تحديد وقت تحقق هذه النبوءة.

٤. ثم هناك نقطة مهمة بالنسبة إلى النبوءات وهي أن النبوءة الحقة تتم عن طريق تلقي الأخبار من الله تعالى. فإن كان المتلقي قد فسر هذه النبوءة فلا بد من الأخذ به لأنه أدرى بتفسيرها.

نأتي الآن إلى هذا الاعتراض ونقول مما لا شك فيه أن حضرته قد ذكر في "مواهب الرحمن" أنه سيولد له وابن خامس أيضاً وهذا ما فهمه من إلهام الله تعالى. ولكن الولد يطلق على الولد وولد الولد أيضاً في قوله تعالى: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا

مكة وطاف بالبيت، فأخبر أصحابه بذلك وهو بالمدينة، فلما ساروا عام الحديبية لم يتمكنوا من الطواف ورجعوا عامهم ذلك، فوقع في نفس بعض الصحابة رضي الله عنهم من ذلك شيء، حتى سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائلاً: أفلم تكن تخبرنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟

وقال ابن كثير في "البداية والنهاية": "فكان هذا الوعد في سنة الحديبية عام ست، ووقع إنجازها في سنة سبع عام عمرة القضاء." (فصل البشارة برسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الكائنات المستقبلية في حياته وبعده)

ف هكذا حصل سهو في

حيث يقول أبو هريرة للصحابة أنكم تنتقلون هذه الخزائن.

**الثانية:** رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام أسيد بن أبي العيص وإلياً على مكة مسلماً، فماتت على الكفر فكانت الرؤيا لولده عتاب حين أسلم، فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة. (الروض الأنف، لأبي القاسم السهيلي، الجزء الرابع ص ١٧٥ إسلام عتاب وحوارث بن هشام)

والرؤيا أحد وجوه الوحي إلى الأنبياء، كما هو معلوم للجميع.

٣. يمكن أن يحصل خطأ في تحديد الوقت لتحقيق النبوءة وتحديد مصداقها أيضاً، والدليل على ذلك وعد الله عز وجل مع النبي صلى الله عليه وسلم ﴿لتدخلن المسجد الحرام﴾ حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى في المنام أنه دخل

بذلك أن يعقوب عليه السلام كان ولدًا حقيقياً لإبراهيم ولم يكن حفيداً له، فرداً على هذه الشبهة نورد ما جاء في مختصر تفسير ابن كثير وهو: "فأما ما روي عن ابن عباس في قوله: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب﴾ قال: هما ولدا إبراهيم، فمعناه أن ولد الولد بمنزلة الولد، فإن هذا الأمر لا يكاد يخفى على من هو دون ابن عباس." (مختصر تفسير ابن كثير، اختصار الصابوني تفسير الآية ٢٧ من سورة العنكبوت) فاتضح مما سبق أنه من الممكن إطلاق كلمة الولد ويراد بها الحفيد. فقد تلقى الإمام المهدي عليه السلام والمسيح الموعود عليه السلام بشارة من الله أنه سوف يولد له ولد خامس أيضاً في حين من الأحيان في ذكر هذه البشارة في كتاب حضرته "مواهب

الرحمن". ثم جاءه إلهام آخر توضيحاً للبشارة السابقة ووضح المراد من الولد الخامس كما ذكره حضرته في كتابه حقيقة الوحي ما تعريبه: "لقد وعدني الله تعالى أنه سيهيني ولدًا خامسا نافلة ووردت هذه النبوءة في الصفحة ١٣٩ من كتاب "مواهب الرحمن" بالكلمات التالية: "وبشرني بخامس في حين من الأحيان" أي بشرني الله تعالى أن الولد الخامس الذي سيولد علاوة على أبنائي الأربعة والذي سيكون نافلة أنه لا بد أن يولد في حين من الأحيان. كما تلقيت بهذا الشأن إلهامًا آخر نُشر منذ مدة في جريدتي بدر والحكم، وهو: "إنا نبشرك بـغلام نافلة لك، نافلة من عندي." أي إنا نبشرك بولد آخر يكون نافلة يعني ولد الولد...

فقبل ثلاثة أشهر تقريبا وُلد عند ابني محمود أحمد صبي سمي بـ"نصير أحمد"، فهكذا تحققت هذه النبوءة بعد أربعة أعوام ونصف." (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية ج ٢٢ ص ٢٢٩) كما شرح حضرته هذا الإلهام في مكان آخر حيث قال: "قبل بضعة أيام تلقيت الإلهام التالي: "إنا نبشرك بـغلام نافلة لك". وقد يكون المراد منه أن يولد صبي عند محمود (نجل حضرته عليه السلام)، إذ الحفيد يُدعى نافلة، أو يمكن أن تكون هذه البشارة لوقت آخر." (جريدة بدر المجلد ٢ رقم ١٤ عدد ٥ أبريل ١٩٠٦ ص ٢، جريدة الحكم المجلد ١٠ رقم ١٢ عدد ١٠ أبريل ١٩٠٦ ص ١). وهكذا فقد وضح حضرته عليه السلام أن المراد من

الابن الخامس هو حفيده الذي سيولد عند نجله محمود أحمد في حين من الأحيان. وتحققت هذه النبوءة في حياة حضرته عليه السلام إذ ولد حفيد له عند ابنه محمود أحمد. ثم هناك من أحفاده عليه السلام من كان له شأن عظيم في الدفاع عن الإسلام ونشره إلى أكناف العالم فيمكن أن تنطبق النبوءة على هؤلاء الأحفاد أيضاً، ومن أبرزهم الخليفة الثالث للإمام المهدي عليه السلام مرزا ناصر أحمد رحمه الله ابن مرزا محمود أحمد عليه السلام، والخليفة الرابع مرزا طاهر أحمد رحمه الله ابن مرزا محمود أحمد عليه السلام. فإن الله تعالى قد جعل العدو أبتري في حين بشر الإمام المهدي عليه السلام بهذه النبوءة أنه لن يولد عنده الأبناء فحسب بل سوف يكون له أحفاد أيضاً، وكأنه بفعله هذا يرد على

منها إلا شيء قليل  
فحسب، فيمكننا القول  
أنه يتنبأ في كل صغيرة  
وكبيرة صادف أن كان  
ظنه عن المستقبل صحيحًا  
في بعض الأحيان. وشأنه  
شأن الناس الآخرين الذين  
يخمنون بعض الأمور  
المستقبلية فتقع كما ظنوا  
مرة وأخرى مخالفة لما  
تخيّلوها.

ولكن لو تنبأ أحد بمئة  
نبوءة وتحققت نصفها ولم  
تتحقق مثلها فالإنسان  
العاقل سيفكر في الخمسين  
التي تحققت بدلا من أن  
يبادر إلى الاعتراض على  
الخمسين الأخرى.

ولكن ما بال ذلك  
الشخص الذي يعلن أن  
الله قد أقامه وهو الذي  
أخبره بأن أمورا كذا  
وكذا ستحصل قريبا  
وبالفعل يقع معظم تلك  
الأمور.

ثم هو يواجه العداء من  
جميع الأطراف ويعلن أن

أشهر.“  
ثم يقول عن البنت  
الثانية ما تعريبه: ”لقد  
بُشِّرْتُ ببنت أخرى بعد  
هذه البنت (المتوفاة)  
وكلمات الإلهام هي:  
”بنت الكرام“. فُنْشِر

هذا الإلهام في جريدتي  
”الحكم“ و”بدر“ أو  
ربما في إحداهما، ثم ولدت  
بعد ذلك بنت سميت بـ  
”أمة الحفيظ“. (حقيقة  
الوحي، الخرائن الروحانية  
ج ٢٢ ص ٢٢٨)

لا شك أن هذه آية  
واضحة للمتبصرين الذين  
قد سمعوا بهذه النبوءات  
قبل حدوثها وهي منشورة  
في صفحات جريدتي  
”الحكم“ و”بدر“  
الصادرتين في قاديان في  
ذلك الزمن.

كما أن هناك نقطة هامة  
أخرى يجب الانتباه إليها:  
لو كان أحد يقوم بمئات  
من النبوءات ولا تتحقق

هذا الرد.  
ثانيا: لم ينسب حضرته  
عليه السلام هذا الإلهام إلى حمل  
كانت زوجته تحمله أبدا  
حتى يصح القول أنه تنبأ  
في ذلك الحمل لامرأته أن  
تلد الذكر.

ثالثا: كيف يمكن أن يصح  
هذا الكلام وقد تلقى الإمام  
المهدي عليه السلام إلهامات عن  
هذين الحملين اللذين  
أشار إليهما المعارض،  
جاء فيها أن البنت  
ستولد، وأخبر حضرته

بذلك الناس الكثيرين  
الذين كانوا شهداء على  
ذلك لدرجة صار ذلك  
آية من آيات صدقه، وقد  
ذكرها في كتابه حقيقة  
الوحي وترجمة ذلك  
كالتالي: ”أنبت بالوحي  
الإلهي بأن بنتاً أخرى  
ستولد عندي ولكنها  
ستموت. فأخبرت

الكثيرين قبل الأوان عن  
هذا الإلهام. فولدت تلك  
البنت وتوفيت بعد بضعة

الأعداء وهذا الوعد يسري  
إلى أولاده عليه السلام أيضا فهم  
الآخرون سوف ينجبون  
ذكورا فلا يبقى أحدهم  
أبتر ناهيك أن يجعل الإمام  
المهدي عليه السلام أبتر كما  
كان المعارضون يتطلعون  
إليه. فبهذا الشكل تصبح  
النبوءة غاية في الإعجاز  
وهي بلسان حالها تقول  
إنها من الله تعالى.

يقول المعارض: تنبأ مرزا  
غلام أحمد هذه النبوءة في  
نهاية حمل امرأته، وقد  
وضعت امرأته بنتا في نهاية  
الشهر نفسه.

ثم تنبأ في الحمل الثاني  
لامرأته أن تلد ذلك  
الذكر فقال (يولد ابن  
الكرام ويكون له طراز  
جميل) فوضعت امرأته  
بنتا أيضا.

أولا: هذه ليست ترجمة  
صحيحة للإلهام وأوردنا  
الترجمة الحرفية له في بداية

الله قد أخبره بأنه سيحميه من أن يقتله أحد ثم يتحقق كما قال.

ثم يقول: إن الله قال له أن زلزلة شديدة سوف تدمر منطقة فلانية فتقع مثل تلك الزلزلة.

ثم يقول أن وباء الطاعون سيتفشى في الهند فيتفشى، ويقول لأتباعه ألا يأخذوا الحقن المضادة للطاعون لأن الله قد وعده بأنه سوف ينقذ منه أتباعه فيحصل ذلك بشكل واضح وصريح أن كل من ينتسب إليه يعصم بيد أن الناس الآخرون يموتون حولهم.

ثم يقول بأن الله قال له "تري نسلا بعيداً" ويتحقق ذلك بشكل معجز جداً. لقد تلقى حضرته هذا الإلهام في حوالي ١٨٧٣م أو ١٨٧٤م حين لم تكن عنده زوجة ولا أولاد، وذلك لأن زوجته الأولى كانت قد انفصلت عنه قبل

هذا بأكثر من خمسة عشر عاماً. أما الولدان من تلك الزوجة فهما أيضاً عاشا بعيدين عن حضرته حتى أنهما عارضاه عندما أعلن أنه الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام. أما هو بنفسه فكان عاكفا على العلوم الدينية والدفاع عن بيضة الإسلام دون أن يبحث عن الزوجة الثانية

تحقيق الإلهام: "تري نسلا بعيداً". فهل من يتزوج في مثل هذه السن يسعه القول إنه سوف يرى نسلا بعيداً؟ أهكذا تكون سيرة المتنبئين الكاذبين؟! وبالإضافة إلى ذلك هناك نبوءات كثيرة قد تحققت أمام أعين الناس مما جعلتهم ينضمون إليه ويقبلونه إماماً مهدياً. ولأجل ذلك

## ”تري نسلا بعيداً“

ليتحقق له ما تنبأ به. فلم يبحث عن الزوجة الثانية ليس لسنة واحدة ولا لسنتين أو ثلاثة أو حتى خمسة بل بقي على هذه الحالة لأكثر من عشر سنين. ثم تزوج حين كان يبلغ الخمسين من عمره، فأعطاه الله الأولاد والأحفاد، ثم توفاه بعد

كان ينادي في الناس أنهم إذا كانوا يريدون التحقيق في مصداقيته ويودون أن يروا آيات صدقه فليمكثوا عنده لبعض الأيام وإن الله تعالى سوف يريهم ما يرضيهم. فإن تحققت معظم نبوءاته، ولم يتحقق بعضها في نظر بعض الأعداء فهي

بمنزلة المتشابهات لهم، أفلا يليق بهم أن يرجعوا هذه المتشابهات إلى المحكمات من النبوءات التي قد تحققت بوضوح تام.

ألا يفكر هؤلاء فيما تحقق من النبوءات؟ كيف يمكن أن يتنبأ إنسان في أمور عظام ويجعل تحقق ذلك من آيات صدقه ثم يتحقق ذلك ليس مرة واحدة فحسب بل لمرات كثيرة متكررة ويقبله جراء ذلك كثير من الناس. فالسؤال الآن: لو كان عليه السلام كاذباً (والعياذ بالله) لكان قد عومل من الله بمعاملة الكاذبين وهي أن لا يتحقق كل ما يتنبأ حتى لا يضل الناس. ولكن أفلا يدعو تحقق نبوءاته إلى التفكير والبحث عن الذي كان يُحقق ذلك. لا شك أنه ذات الله تعالى ولا بد أنه هو الذي قد أخبره عن مثل هذه الأنباء

ثم هو الذي حقق كل ذلك. فإذا كانت هذه هي حال معظم نبوءاته فلا بد من القول أن بعضها التي يعترض عليها المعترض إما أنه لم يفهمها بشكل سليم أو قد يكون تحققها في المستقبل أو بشكل آخر لا ندركه اليوم وغير ذلك من الإمكانيات.

**باختصار:**

التبشير بولد خامس لا يشترط أن يكون المقصود بالابن هو الابن المباشر، بل يمكن أن يكون المقصود به الحفيد. علما أن المسيح الموعود عليه السلام قد تلقى أبناء بولادة آبائه الأربعة السابقين قبل ولادتهم.. لاحظ نص النبوءة بالابن الرابع وقارنها بالنبوءة التي فهم منها البعض ابنا خامسا: "وإن الله بشرني في أبنائي بشارة بعد بشارة حتى بلغ عددهم إلى ثلاثة، وأنبأني بهم قبل وجودهم بالإلهام، فأشعث هذه الأنبياء قبل ظهورها في الخواص والعوام، وأنتم

تتلون تلك الاشتهارات، ثم تمرّون بها غافلين من التعصبات، وبشّرني ربي برابع رحمةً، وقال إنه يجعل الثلاثة أربعة، فهل لكم أن تقوموا مزاحمة، وتمنعوا من الإرباع المُرْبِعِينَ؟ فكيدوا كيدا إن كنتم صادقين. وقد كتبنا ذلك في اشتهاار من قبل من سنين، فاقرواوه متأملين، إن في ذلك لآيات للناظرين. ثم كرّر عليّ صورة هذه الواقعة، فبينما أنا كنت بين النوم واليقظة، فتحرّك في صليبي

روح الرابع بعالم المكاشفة، فنادى إخوانه وقال: بيني وبينكم ميعاد يوم من الحضرة. فأظن أنه أشار إلى السنة الكاملة، أو أمدٍ آخر من رب العالمين." (مكتوب أحمد). لاحظ هنا الوضوح في النبوءة، أما النبوءة بالابن الخامس فهي معلقة بقوله: وبشّرني بخامس في حين من الأحيان، وشرحنا ذلك من خلال كتاب المسيح الموعود عليه السلام كما مرّ.

يسعد أسرة التقوى أن تطلع جميع قراءها أما تنوي إصدار عدد خاص بمناسبة مرور قرن من الزمن على كيان الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الجماعة الإسلامية الأحمدية. على الراغبين في المساهمة بالمقالات والقصائد والصور الخ.. أن يتصلوا بنا على:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094, London SW19 3XF (U.K)

altaqwa@islamahmadiyya.net

0044 20 85441278

البريد الإلكتروني

الهاتف

## لأمير قلبي إن نظمتُ قصائدي

قصيدة في رثاء حضرة مرزا طاهر أحمد (رحمه الله) الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه السلام

نظم: عيسى الحاج رحمون

يا سيدي،

فالدهر أتخني قَدَى وجراحا  
يا مَنْ فَكَّكْتَ عن الأسير سراحا  
عيني بما أو عانقتُ أفراحا  
حطَّتْ شظايا في الحشا ورماحا  
وقستُ علينا فُرقة الأدواحا  
صوتُ البلايل لم يُعدْ صدّاحا  
ماء العيون الداميات جراحا  
كسّر الكؤوس وحطّم المصباحا  
طيب الخوالي الطيبات (صباحا)  
عزًّا (تأذّر بالعلّا) رماحا  
ويرقُّ قلبي سوسنًا وأقاحا  
يا مَنْ كسوت ذرى الزمان وشاحا  
إسما (وقطّع في الفؤاد فناحا)  
أطوي على الوجع الممضّ جناحا  
بل أثمرت طيبا (أتى وضاحا)  
مَنْ ساكنتُ ذكراهم الأرواحا

ضمّدتُ جراحي إنني ملتاحا  
لهفي عليك فقيدَ أيامٍ خلّت  
خمّس من الأعوام ما كحلّ الهوى  
خمس وتوجعني مرارةً ذكرها  
ريب الزمان بغتْ فأثمرَ حقدُها  
حتى المجالس لا تضوَعُ شذَى ولا  
يا راقدين على التراب نزلتُم  
عصف التوى حينًا فشئتُ شملنا  
مَنْ لي بأيام مضيّن (يُعدن لي)  
يا راقدين تنفضتُ جنباتكم  
تندى شفاهي الظامئات (بذكركم)  
حُبي لكم وأصونُ ذكر عهدكم  
وإذا هتفتُ أمير قلبي طاب لي  
وحملتُ أوجاعَ الفراق بخافقي  
والله ما وارى الثرى أفعالكم  
ما جئتُ أندبُكم فليس براحل

يا سيدي،

رحل الطيبُ ولم أجد جراحا  
أعظّم بها في المكرمات سلاحا  
جاءت مضمّحة الحروف فصاحا  
في خاطري كل القوافي (نثرها وفصاحا)؟

عَفَّ اللسان (من الحياء) تواضعا  
الإستقامة درُغكم وسلاحكم  
لأمير قلبي إن نظمتُ قصائدي  
هل تعبوا مني جفائي أنكم

## حِكْمٌ وَنَوَادِرُ

إعداد: جمال أغزول (المملكة المغربية)

باطل فَسَدُّوْنِي. أطيعوني ما أطعتُ الله فيكم، فإن عصيَّته فلا طاعة لي عليكم. ألا إنَّ أقواكم عندي الضعيفُ حتى أخذَ الحقَّ له، وأضعفَكم عندي القويُّ حتى أخذَ الحقَّ منه. أقولُ قولِي هذا وأستغفرُ الله لي ولكم.

مِنْ حِكْمِ صَدْرِ الْإِسْلَامِ:

قال حضرة علي عليه السلام:

أ. الناسُ أعداءُ ما جهلوا.

ب. قيمةُ كل امرئٍ ما يحسن.

من مآثر الأبرار:

قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما بُوع للخلافة:

أيها الناس: إنِّي قد وُلِّيتُ عليكم ولَسْتُ بـخيرِكم.

فإن رأيتُموني على حقٍّ فأعينوني وإن رأيتُموني على

لكل مثل دلالة:

إنك لا تجني من الشوك العنب: أي إنك لن تجد عند

منبت السوء شيئاً جميلاً ولذيذاً.

أبيات لها معانٍ: للأمام الشافعي رحمه الله

خلفي وأخرج من دنيائي عريانا

ننسى بغفلتنا من ليس ينسانا

كأن زاجرنا بالحرص أغرانا

يا نفس، مالي وللأموال أتركها

ما بالناس تنعمي عن مصائرنا

نزداد حرصاً وهذا الدهر يزجرنا



## أخبار الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم

إعداد: الداعية الإسلامي أحمد محمد أحمد نعيم

### المملكة المتحدة

قراءة القرآن الكريم حيث تلقى ما يقارب ١٨٠٠ شخصا دروس المبادئ الأساسية لقراءة القرآن الكريم في ١٣٨ فرعا للجماعة في البلد.

### بوركينافاسو

شهدت مناطق عديدة في طول البلاد وعرضها منذ فترة طويلة نقصاً حاداً في المياه الصالحة للشرب. وتحت رعاية حضرة أمير المؤمنين (أيده الله بنصره العزيز) وتوجيهاته تمكن مهندسون من أبناء الجماعة من تصليح ١٠٨ مضخة ماء كانت عاطلة فاصبح يستفيد من كل واحدة منها يوميا ٥٠٠ شخصا. وتُعد هذه الخطوة المباركة جزءاً من فعاليات شكر الله تعالى على مرور قرن من الزمن على قيام الخلافة الأحمدية.

### كينيا

أقامت الجماعة في إحدى المدارس بمنطقة "مباشة" عيادة عامة حيث قدمت المساعدات الطبية المجانية من قبيل فحص المرضى وتشخيصهم وتقديم الأدوية لهم. وقد تم بفضل الله وعونه علاج ٢٥٠ مريضاً.

تحت شعار "الإسلام دين السلم والسلام" عقدت الجماعة في المملكة المتحدة مؤتمراً أطلقت عليه اسم مؤتمر السلام ترأسه حضرة أمير المؤمنين (أيده الله بنصره العزيز)، ألقى فيه بعض الضيوف من الساسة وممثلين عن السلطات البلدية المحلية كلمات أثنوا من خلالها على الجهود التي تبذلها الجماعة في المملكة وخارجها. واختتم المؤتمر بكلمة حضرة أمير المؤمنين (أيده الله بنصره العزيز) التي بين فيها السبيل لإرساء دعائم السلام في العالم.

### غانا

\* أقيم حفل تكريم لحفظة القرآن الكريم في معهد تحفيظ القرآن الذي تديره الجماعة هناك.  
\* أرسل ٥٥ من طلاب الجامعة الأحمدية بغانا للقيام بجولات تربوية في قرى مختلفة فعقدوا جلسات سلطوا فيها الضوء على بعض الجوانب من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أهمية الخلافة وأهمية أداء الصلاة.  
\* أجرى ٢٠ طالبا من طلاب الجامعة دورات قصيرة لتعليم

# 3 أم القرية

Satellite: Atlantic Bird 4  
Frequency: 10892 MHz  
Polarisation: Horizontal  
FEC: 3/4  
Symbol Rate: 27500

16 Gressenhall Road, London, SW18 5QL, United kingdom



# ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine / Vol. 20 - Issue 12, April 2008

## الموقع العربي الرسمي للجماعة الإسلامية الإجماعية العالمية

The screenshot displays the website's interface. At the top, there is a header with the logo 'ISLAM AHMADIYYA' and navigation links for 'الرئيسية', 'أخبارنا', 'أسئلة وأجوبة', and 'إتصل بنا'. Below the header is a search bar and a main content area with a featured article titled 'يا أيها الناس قد جاءكم نعمة من ربكم ونهايا لنا بي الشكور ونهذي وزينة للتوسيت'. The right sidebar contains a 'مقدمة وتعريف' section with bullet points about the community's mission and a 'التحولات في الإسلام' section with a list of topics. The bottom of the page features a footer with contact information, social media links, and a copyright notice for 2005.

<http://www.islamahmadiyya.net>